

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الخامس

من كتاب

مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها

تأليف الحافظ الإمام

أبي بكر

محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري الخرائطي

توفى سنة (٣٢٧) هـ

obeikandi.com

١ - باب

شريطة السيد*

[٥٤٥] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن أبي بكر الهذلي ، عن عكرمة قال : السيد الذي لا يَغلبُهُ غضبه .

[٥٤٦] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد ، حدثنا هشيم أنبأنا جويبر ، عن الضحاک قال : السيدُ الحليمُ التقى .

[٥٤٧] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد ، حدثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبیر قال : السيدُ التقى .

[٥٤٨] حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، حدثنا الوليد بن صالح ، حدثنا شريك ، عن أبي روق ، عن الضحاک قال : السيدُ : الحسنُ الخلقُ .

[٥٤٩] حدثنا العباس بن الفضل الربيعي ، حدثنا العباس بن هشام الكلبى ، عن أبيه قال : قيل لمعاوية : مَنْ أسودُ الناس ؟ قال : أسخاهم نفساً حين يُسألُ ، وأحسنهم فى المجالس خلقاً ، وأحلّمهم حين يُستَجْهَل .

* باب (شريطة السيد) كان من الأجدر إلحاقه بآخر الجزء الرابع بعد باب (ذكر السؤدد وشريطته) لتوافق وتكامل الموضوع ؛ ولكن هكذا وجدناه فى المخطوط ، وقد إلترمنا به ، وأيضاً أوردته الدكتورّة : سعد سليمان هكذا فى تحقيقها للكتاب ؛ فى أول الجزء الخامس .

[٥٤٥] عكرمة مولى ابن عباس تقدمت ترجمته .

[٥٤٦] الضحاک ؛ ابن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، أبو محمد الخراساني ، وقال عنه سفيان الثوري : خذوا التفسير من أربعة : سعيد بن جبیر ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاک . وقد كان الضحاک بن مزاحم إذا أمسى بكى ، فيقال له : ما يبكيك ؟ قال : لا أدري ، ما سعد اليوم من عملى . ومناقبه وفضائله كثيرة جداً . مات سنة (١٠٥هـ) . تهذيب الكمال (١٧٣/٩) .

٢ - باب

فضيلة صدق الحديث وجسم خطره

[٥٥٠] حدثنا علي بن حرب ، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن ابن حُجيرة ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : ((أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا يَضُرُّكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا : صِدْقُ حَدِيثٍ ، وَحِفْظُ أَمَاتَةٍ ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ وَعِفَّةٌ طُعْمَةٍ)) .

[٥٥١] حدثنا علي بن حرب ، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن حمير : سمعتُ سليم بن عامر ، عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط ؛ سمع أبا بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَخْطُبُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامِي هَذَا عَامَ أَوَّلِ ثَمَّ بَكَى ؛ فَقَالَ : ((عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ ؛ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ)) .

[٥٥٢] حدثنا الدُّورِيُّ ، حدثنا زيد بن الحباب ، عن معاوية بن صالح ، حدثني سليم بن عامر ، حدثني أوسط بن عمرو البجلي قال : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَلْفَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ ؛ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَقَامِي هَذَا عَامَ أَوَّلِ ، ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ . فَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنَ الْعَبْرَةِ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : مِثْلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا الْبَرِّ ، ثُمَّ قَالَ : ((أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ بَعْدَ يَقِينٍ ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ ؛ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ)) .

[٥٥٣] حدثنا أبو غالب محمد بن أحمد بن النضر الأزدي ، حدثنا أبو الربيع الزهراني ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن حنطب ، عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : ((أَصْدُقُوا الْحَدِيثَ إِذَا حَدَّثْتُمْ ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ)) .

[٥٥٠] تقدم [١٦٥] .

[٥٥١] أخرجه ابن ماجه : كتاب الدعاء ، باب الدعاء بالعمو والعافية (٣٨٤٩) والإمام أحمد في مسنده (٩/١) من طريق أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

[٥٥٢] تقدم [٥٥١] .

[٥٥٣] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢٣/٥) من طريق عبادة بن الصامت ، والحاكم في المستدرک : كتاب الحدود (٣٥٩/٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص وقال : فيه إرسال .

[٥٥٤] حدثنا أبو قلابة ، حدثنا بكر بن بكار ، حدثني سعيد بن يزيد البجلي

قال : سمعتُ الشعبي يتمثل :

أنتَ الفَتَى كُلُّ الفَتَى إن كنتَ تفعلُ ما تقولُ
لا خيرَ في كَذِبِ الجِوَادِ وحبُّذا صدقُ البَخِيلِ

[٥٥٥] حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا محمد بن يحيى المدني ، أخبرني

عبد العزيز بن عمران ، أخبرني حكيم بن محمد قال : عرض لفضة بن عمار
[قال أبو زيد : والذي أعرف : قذى بن عمار أحد بني سليم ، ثم أحد بني غيط]

ثمانية نفر من مزيئة فأقلت منهم وأنشأ يقول :

ألا هل أتاهم أن يوماً فرزته بشوران نجى من إسار ومن قتل
لقيت قتيلاً خمسة وثلاثة بظهر طريق غصبة غير عزل
فواتبهم رجلى ومن يشأ إذا ما خلا يذكرك أو يتحل

[٥٥٦] حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا ، يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله بن عمر ،

أخبرني عمر بن عطية ، عن عمه ، عن بلال بن الحارث ، سمعتُ عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول : لا تغرركم صلاة امرئ ولا صيامه ، ولكن إذا حدث
صدق ، وإذا أوتمن أدى .

[٥٥٧] حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، حدثنا عبد الله بن غالب ، حدثنا

بكر بن سليمان أبو معاذ ، عن أبي سليمان الفلسطيني ، عن عباد بن نسي ، عن
عبد الرحمن بن غنم ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : ((أوصيك
بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء بالعهد ، وبذل السلام ، وخفض الجناح)).

[٥٥٤] الشعبي ؛ عامر بن شراحيل ، ابن عبد الله بن شراحيل ، الشعبي ، أبو عمرو الكوفي ،

قال عنه سفيان بن عيينة : كان الناس بعد أصحاب رسول الله ﷺ : ابن عباس في
زمانه ، والثوري في زمانه . وقال عنه مكحول : ما رأيت أفق من الشعبي . وكان
الشعبي من أولع الناس بهذا البيت :

ليست الأحلام في حين الرضى إنما الأحلام في حين الغضب

ومناقبه وفضائله كثيرة جداً . تهذيب الكمال (٣٤٩/٩) .

[٥٥٦] ذكره المتقى الهندي في كنز العمال (٨٤٣٦) وعزاه لعبد الرزاق في الجامع وابن

أبي شيبة والخرائطي في مكارم الأخلاق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

[٥٥٧] تقدم [١٨٩] والحديث بلفظه في الحلية لأبي نعيم (٢٤٠/١) .

[٥٥٨] حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السُّوسى ، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد ، حدثنا عبد الرحمن بن زياد ، حدثنا يزيد بن أبى منصور ، عن عائشة أنها كانت تقول: إن خلال المكارم عشرٌ ؛ تكونُ فى الرَّجُل ، ولا تكونُ فى ابنه ، وتكونُ فى العَبْد ، ولا تكونُ فى سيِّده ، يَقْسُمُها الله لمن أحبَّ : صدقُ الحديث ، وصدقُ البأس ، وإعطاءُ السائل ، والمكافأةُ بالصَّنائع ، وصلَةُ الرَّحْم ، وحفظُ الأمانة ، والتذمُّمُ للجار ، والتذمُّمُ للصَّاحِب ، وقِرَى الضيف ، ورأسُهِن الحياءُ .

٣ - باب

ما جاء فى السخاء والكرم والبذل من الفضل

[٥٥٩] حدثنا إبراهيم بن الجنيد الخثلى ، حدثنا عبد الملك بن مسلمة البصرى ، حدثنا إبراهيم بن أبى بكر بن المنكر قال : سمعت عمى محمد بن المنكر يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قال جبريل : قال الله عز وجل : هذا دين ارتضيت له لنفسى ، ولن يضلح به إلا السخاء ، وحسن الخلق» .

[٥٦٠] حدثنا أحمد بن محمد بن غالب ، حدثنا محمد بن إبراهيم ، عن محمد ابن مسلمة بن هشام القرشى قال : سمعت عمى يقول : سمعت محمد بن المنكر يقول : سمعت جابراً يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل ذلك .

[٥٦١] حدثنا ابن الدورقى ، حدثنا محمد بن عباد المكى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبى المنهال قال : مرّ النبى ﷺ برجل له عكر من ايل وبقر وغنم ، فلم يصفه ، ومرّ بامرأة لها شويّهات فذبحت له وأضافته ، فقال النبى ﷺ : «انظروا إلى هذه مررنا بهذا الرجل وله عكر من ايل وبقر وغنم فلم يذبح لنا ولم يضيفنا ، ومررنا بهذه وإنما لها شويّهات فذبحت لنا وضيفتنا» . ثم قال رسول الله ﷺ : «إتما هذه الأخلاق بيد الله ، فمن شاء أن يمنحه منها خلقاً حسناً فعل» .

[٥٦٢] حدثنا بنان الدقاق ، وعمران بن موسى المؤدب قالا : حدثنا على بن الجعد ، عن حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن ، عن عطاء بن فروخ ، عن عثمان : أنه اشترى أرضاً من رجل فاستقاله فأقاله وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أدخل الله الجنة رجلاً كان سَمَحًا ؛ بائعًا ، ومشتريًا ، ومقتضيًا» .

[٥٥٩] تقدم [٣٩] .

[٥٦٠] تقدم [٣٩] .

[٥٦١] تقدم [٣٢٨] .

[٥٦٢] أخرجه النسائى فى المجتبى : كتاب البيوع ، باب حسن المعاملة والرفق فى المطالبة (٣١٩/٧) . وابن ماجه : كتاب التجارات ، باب السماح فى البيع (٢٢٠٢) .

[٥٦٣] حدثنا أبو يوسف القلوسى ، حدثنا بكر بن يحيى بن زبّان ، حدثنا حبان، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ قَوْمًا يَجِئُونِي فَأُعْطِيهِمْ ، مَا يَتَأْبَطُونَ فِي كَدَا إِلَّا النَّارَ» . فقالوا : يارسول الله لِمَ تُعْطِيهِمْ ؟ قال : «إِنَّهُمْ خَيْرُونِي بَيْنَ أَنْ أُعْطِيَهُمْ أَوْ أُبْخَلَ ، وَإِنِّي لَسْتُ بِبُخِيلٍ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ لِي الْبُخْلَ» .

[٥٦٤] حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، حدثنا حبان بن هلال ، حدثنا سليم بن حبان ، حدثنا حميد بن هلال ، عن أبى قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْتَاعُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، فَإِنْ بَخِلَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُعْطَى مَالَهُ لِلنَّاسِ فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ ، وَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى نَفْسِهِ ؛ فليَأْكُلْ وَلِيكْتَسِبْ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» .

[٥٦٥] حدثنا على بن زيد الفرائضى ، حدثنا أبو يعقوب الحنيني ، عن هشام ابن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله ، فقال : «ماعندى من شيء أعطيك ، ولكن استقرض علينا حتى يأتينا شيء فنعطيك» ، فقال عمر : يارسول الله ما كلفك الله هذا ؟ أعط ماعندك ، فإذا لم يكن فلا تكلف . قال : فكره رسول الله ﷺ ، قول عمر حتى عرف ذلك فى وجهه ، فقام رجل من الأنصار فقال : بأبى أنت وأمى ، أعط ولا تخف من ذى العرش إقلالا . قال : فتبسم رسول الله ﷺ وقال : «بهذا أمرت» .

[٥٦٣] أورده السيوطى فى جامع الأحاديث (٢٤/٣) ، وذكره المتقى الهنذى صاحب كنز العمال (١٦٧٥٦) وعزاه للخرائطى فى كتاب مكارم الأخلاق من طريق جابر .

[٥٦٤] ذكره المتقى الهنذى فى كنز العمال (١٦١٨٠) وعزاه للبارودى وابن السكن والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبى قتادة العدوى . وانظر السلسلة الصحيحة للألبانى (٢٧١) .

[٥٦٥] أخرجه الترمذى : كتاب الشمائل المحمدية ، باب ما جاء فى خلق رسول الله ﷺ (٣٤٨) من طريق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٤١/١٠ - ٢٤٢) وعزاه للبخارى ، وذكره المتقى الهنذى فى كنز العمال (١٨٦٣٧) وعزاه للترمذى والبزار وابن جرير والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن عمر بن الخطاب .

[٥٦٦] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا سفيان عن محمد بن المنكر ، عن جابر بن عبد الله قال : «مَسْئَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْنًا فَقَالَ : لا» . قال ابن الجنيد : إِمَّا أَنْ يُعْطَى ، وَإِمَّا أَنْ يَسْكَتَ .

[٥٦٧] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا إسماعيل بن رجاء الجزري ، حدثنا معقل بن عبيد الله الجزري ، حدثني محمد بن المنكر قال : كان يقال : إذا أراد الله بقوم خيراً أمَرَ عليهم خيارهم ، وجعلَ أرزاقهم بأيدي سُمحانهم .

[٥٦٨] حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العنبي - بمصر - حدثنا موسى بن محمد ، حدثنا محمد بن مروان ، وعبد الملك بن الخطاب قالوا : حدثنا داود بن أبي هند ، عن أبي بصرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «اطْلُبُوا الْفَضْلَ عِنْدَ الرَّحْمَاءِ مِنْ أُمَّتِي تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ ، فَإِنَّ فِيهِمْ رَحْمَتِي ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ سَخَطِي» .

[٥٦٩] حدثنا إبراهيم بن الجنيد قال : قال إبراهيم بن سعيد الجوهري : كانوا يكرهون مُدَاقَ الْأَخْلَاقِ ، وَيَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ غَفْلَةُ السَّادَةِ .

[٥٧٠] حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب المشقي ، حدثنا محمد بن عبيد الله

[٥٦٦] أخرجه البخاري : كتاب الأدب ، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل (٦٠٣٤) من طريق جابر بن عبد الله ، ومسلم : كتاب الفضائل ، باب سخاؤه ﷺ (٥٢) .

[٥٦٧] محمد بن المنكر ؛ ابن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى ، الإمام الحافظ القدوة ، شيخ الإسلام أبو عبد الله القرشي التيمي المدني ، وقال عنه مالك : كان ابن المنكر سيد القراء . وقال أبو معشر : كان سيداً يطعم الطعام ، ويجتمع عنده القراء . وكان غاية في الإتيان والحفظ والزهد حجة مات سنة (١٣٠هـ) . سير أعلام النبلاء (٧٨٨) .

[٥٦٨] رواه ابن حبان في الضعفاء (٢٨٦/٢) وقال العراقي فيما نقله عنه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧٢/٨) رواه ابن حبان والخرائطي في مكارم الأخلاق وفيه محمد بن مروان السدي ضعيف أ.هـ . قلت : قال ابن حبان في ترجمته : كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة الاعتبار . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٥/٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك .

[٥٦٩] مذاق الأخلاق : مساوىء الأخلاق .

[٥٧٠] نكره العجلوني في كشف الخفا (٤٨٥) وقال : رواه الخرائطي عن ابن عباس وسنده ضعيف .

السراج ، حدثنا المبارك بن عبد الخالق المننى ، حدثنا سعيد بن محمد المننى ، حدثنا فضيل بن عياض ، عن ليث عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «أقبلوا السخى زلتة ؛ فإن الله أخذ بيده كلما عثر» .

[٥٧١] حدثنا محمد بن جابر الضرير ، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، حدثنا حكيم بن خزام ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن سلمان قال : قال النبي ﷺ : «أنا أبو القاسم ، الله يعطى وأنا أقسم» .

[٥٧٢] حدثنا داود الخنجي ، حدثنا أبو عبيد الله ، حدثنا أبو معاوية الضرير ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن سليم بن سحيم ، عن طلحة بن عبيد الله بن كريب قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله جوادٌ يحبُّ الجود، ويحبُّ معالي الأخلاق ويكره سفسافها . أو قال : يبغض» .

[٥٧٣] حدثنا يعقوب [ابن إسحاق] القلوسى ، يعنى ؛ ابن قيس العبد أبو يوسف ، حدثنا محمد ابن عرعرة ، حدثنا سكين أبو سراج قال : سمعتُ الحسن يحدث عن عمارة أن رسول الله ﷺ قال : «لا يستكمل العبد الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال» . قلتُ: وما هن؟ قال : «الإتفاق من الإقتار ، والإيناف ، ومن نفسه وبذل السلام» .

[٥٧٤] حدثنا سعدان بن يزيد [البراز] ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا حميد الطويل ، عن أنس قال : قال المهاجرون : يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة فى قليل ، ولا أحسن بطلاً من كثير كفونا المؤنة ، وأشركونا فى المهنة حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله قال : «لا ، ما أثنيتم عليهم ودعوتهم لهم» .

[٥٧١] أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة (١٠٦/١) والحاكم فى المستدرک (٦٠٤/٢) . وقال : صحيح على شرط مسلم . من طريق أبى هريرة رَوَاهُ مُنْجَنُ .

[٥٧٢] تقدم [٤] والسفساف : الردىء من كل شىء ، والأمر الحقير عمل دون إحكام ، لسان العرب (سفف) .

[٥٧٣] تقدم [٣٦٠] .

[٥٧٤] أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٠٠/٣) من طريق أنس بن مالك . والبيهقى فى السنن الكبرى (١٨٣/٦) .

[٥٧٥] حدثنا سعدان بن يزيد ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا حميد الطويل ، عن أنس ؛ أن عبد الرحمن ابن عوف هاجر إلى المدينة ، فأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع ، فقال له سعد : يا عبد الرحمن ، إني من أكثر الأنصار مالا ، وأنا مقاسمك وعندى امرأتان ، فإنا مطلقٌ إحداهما ، فإذا انقضت عدتها فتزوجها ، فقال له : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ .

[٥٧٦] حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا أبو جناب الكلبي ، عن شهر بن حوشب قال : سمعتُ عبد الله بن عمر يقول : لقد رأيتنا وما صاحب الدينار والدرهم بأحق به من أخيه المسلم .

[٥٧٧] حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لقد رأيتنا وما الرجل المسلم بأحق بديناره ودرهमे من أخيه المسلم .

[٥٧٨] حدثنا الحسن بن عرفة العبدى ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن المغرور بن سويد ، عن أبي ذر قال : انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو جالسٌ فى ظلِّ الكعبة ، فلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا قَالَ : «هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ» . قلت : مالى أنزل فى شىء ؟ مَنْ هُمْ فَذَلِكَ أبى وأمى ؟ قال : «الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا ، فَحَثَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ» .

[٥٧٩] حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبى إسحاق ، عن وهب بن جابر ، عن عبد الله بن عمرو ؛ أنه قال لخازن له : أكلت لأهلنا قوتهم ؟ فإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «كَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الْإِثْمِ أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يُعُولُ» .

[٥٧٥] أخرجه البخارى : كتاب منقب الأئصال ، باب إخاء لنبى بين المهاجرين والأئصال (٣٧٨٠) .

[٥٧٨] أخرجه البخارى : كتاب الأيمان والنذور ، باب كيف كان يمين النبى (٦٦٣٨) من طريق أبى ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ومسلم : كتاب الزكاة ، باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة (٣١/٩٩٠) ، وأخرجه الترمذى : كتاب الزكاة ، باب ما جاء عن رسول الله ﷺ فى منع الزكاة (٦١٧) وقال : حسن صحيح .

[٥٧٩] أخرجه أبو داود : كتاب الزكاة ، باب فى صلة الرحم (١٦٩٢) ، والإمام أحمد فى مسنده (١٦٠/٢) . من طريق عبد الله بن عمرو .

[٥٨٠] حدثنا الدورقي ، حدثنا عبد الصمد بن النعمان ، حدثنا كامل وهو ابن العلاء ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمْ الْأَرْدَلُونَ ؛ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا» .

[٥٨١] حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الدولابي ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان ؛ أن عبد الرحمن بن هُرْمَز مولى ربيعة بن الحارث حدثه ؛ أنه سمع أبا هريرة يُحدث ؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ ، وَيَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يُغِيضُهَا نَفَقَةَ سَحَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» .

[٥٨٢] حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا محمد ابن إسحاق ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَنْفِقُوا أَنْفِقُوا عَلَيْكُمْ» .

[٥٨٣] حدثنا علي بن حرب ، حدثنا عبد الحميد بن يحيى الحماني ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن ضمرة ، عن كعب قال : ما من صباح إلا وقد وُكِّلَ ملكان يُناديان ؛ اللهم عَجِّلْ لِمَنْفِقٍ خَلْفًا ، وملكان يناديان ؛ اللهم عَجِّلْ لِمَمْسِكٍ تَلْفَاءً» .

[٥٨٤] حدثنا علي بن حرب ، حدثنا مالك بن سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء بنت أبي بكر قالت : كنت امرأة محصية فقال النبي ﷺ : «أَنْفِقِي وَأَنْفِقِي وَأَرْحِمِي ، وَلَا تُخْصِي فَيُخْصِي عَلَيْكَ ، أَوْ لَا تُوعِي فَيُوعِي اللَّهُ عَلَيْكَ» .

[٥٨٠] أخرجه ابن ماجه : كتاب الزهد ، باب في المكثرين (٤١٣١) والإمام أحمد في مسنده : (٣٢٦/٢) . من طريق أبي هريرة .

[٥٨١] أخرجه مسلم : كتاب الزكاة ، باب الحث على النفقة (٣٨) من طريق أبي هريرة رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَابِيهِقِي فِي السَّنَنِ : كتاب الزكاة ، باب كراهية البخل (١٨٧/٤) .

[٥٨٢] تقدم [٥٨١] .

[٥٨٣] أخرجه الحاكم في المستدرک : كتاب الأحوال (٥٥٩/٤) من طريق أبي سعيد رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَذَكَرَهُ الْمُتَّقِي الْهِنْدِيُّ صَاحِبُ كَنْزِ الْعَمَالِ (١٦١٢٣) وعزاه للخرائطي في كتاب مكارم الأخلاق .

[٥٨٤] أخرجه البخاري: كتاب الهبة ، باب هبة المرأة لغير زوجها (٢٥٩١) ومسلم: كتاب الزكاة ، باب الحث في الإنفاق (٩١) من طريق أسماء بنت أبي بكر رضی الله عنهما .

[٥٨٥] حدثنا صالح بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا روح بن عباد ، أتينا عوف ، عن الحسن : أن طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له بسبعمئة ألف درهم ، فبات ليلةً عنده تلك المال ، فبات أرقاً من مخالفة ذلك المال حتى أصبح ففرقه .

[٥٨٦] حدثنا يموت بن المورع ، حدثنا محمد بن حميد الشكري ، قال : كنت ذات يوم واقفاً بباب أبي ثلف العجلي في الكرخ في ناس من الشعراء والمسترفدين ، قد أخذنا ظهور دوابنا مساطب نطالب بالإن لنا عليه ، إذ خرج خادم له فسلم علينا ثم قال : الأمير يقرئ عليكم السلام ويقول : إنه لا شيء لكم عندنا فاتصرفوا . فورد علينا جواب لا نحير معه جواباً ، فباتا كذلك إذ خرج غلام آخر فقال : ادخلوا ، فدخلنا ، فلقيناه جالماً على كرسي ينكت بخيزرانة الأرض ، فسلمنا ، فرد وأشار إلينا فجلسنا فقال : والله ما أحببكم بالجواب على لسان الخادم إلا من وراء ضيقة قد علمها الله ، وبعد أن خرج للخادم بالجواب إليكم نكرت بيتاً ، وهو قول الشاعر :

وقد نبئت أن عليك بيتاً فرذ في رقم نبيك واقض نيتي

والله لأزیدن في رقم نيتي ولأقضين بيتكم ، وقال : يا غلام ، أخضرنى تجلر الكرخ ، فحضروا ، فعاملهم على مال أرضنا به عن آخرنا .

[٥٨٧] أثنى إبراهيم بن المغلس الشكري :

يقول رجالٌ قد جمعت دراهمًا	وكيف ولم أخلق لجمع الدراهم
أبي الله إلا أن تكون درايمي	بنا الدهر نهياً في طريق علم
وما الناس إلا جمع لو مضى	وأن نصيب يعني لآخر نغم
يلوم أناس في المكرم والعلی	وما جاهل في أمره مثل علم
لقد أمنت مني الدراهم جمعها	كما أمن الأضياف من بخل حليم

[٥٨٥] أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٢٩٢) وأبو نعيم في الحلية (٨٩/١) .

[٥٨٦] أبو ثلف العجلي ؛ القاسم بن عيسى العجلي ، صاحب الكرخ وأميرها ، كان فارساً شجاعاً مهيباً ، ساعياً ، شديد الوطأة ، جواداً ممدحاً ، مبذراً ، شاعراً ، مجوداً ، له أخبار في حرب بلبك ، وولى إمرة دمشق للمعتصم ، وله أخبار في الكرم والقروسية . مات سنة (٨٢٥) سیر أعلام النبلاء (١٧٥٦) . الكرخ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة . ليست عربية وإنما هي قبطية ، وهم يقولون : كرخت الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا ؛ جمعه فيه في كل موضع ، وكلها بالعراق . معجم البلدان (١٠١٨٤) .

[٥٨٨] حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل الربعي ، حدثنا العباس بن هشام الكلبى ، عن أبيه قال : دخل عبد الله بن صفوان على ابن الزبير وهو يومئذ بمكة فقال : أصبحت كما قال الشاعرُ :

فإن تُصنك من الأيام جائحةٌ لم تبك منك على دنيا ولا دين

قال : وما ذلك يا أعرجُ ؟ قال : هذا عبدُ الله بن عباس يفقه الناس ، وعبيد الله يطعم الناس ، فما بقيا لك . فأحفظه ذلك ، فأرسل صاحبَ شُرطية عبد الله بن مطيع فقال : انطلق إلى ابني عباس فقل لهما : بدداً عنى جمعكما ، ومن ضوى إليكما من أهل العراق . فقال ابن عباس : قل لابن الزبير : يقول لك ابن عباس : والله ما يأتينا من الناس غيرُ رجلين : رجل طالب علم ، ورجل طالب فضل ، فأى هذين تمنعُ ؟ فأنشأ أبو الطفيل عامرُ بن وائلة يقول :

للهِ درُ اللَّيالى كَيْفَ تُضجِكُنَا فيها خُطوبٌ أعاجيبٌ وتُبكِنا
ومثلُ ما تُحدثُ الأيامُ من عبر وابنُ الزُّبيرِ عن الدُّنيا يُلَهِّبُنَا
كنا نجيءُ ابنَ عباسٍ فيقبِسُنَا فقهاً ويكسِبُنَا أجراً ويَهْدِينَا
ولا يزالُ عبيدُ الله مُترَعَةً جفانه مُطعماً ضَعْفاً ومُسْكِينَا
فاليمينُ والدينُ والدُّنيا بدارهما نعالُ منه الذى نُبغى إذا شِينَا
إنَّ النبىَّ هو النورُ الذى كُشِفَتْ به عَمائاتُ ماضِينَا وِباقِينَا
ورَهْطُهُ عِصْمَةٌ فى ديننا ولهم فضلٌ علينا وَحَقٌّ واجبٌ فينا
ففيهم تَمَنَعْنَا منهم وتمنعُهم منا وتُؤذِيهِم فينا وتُؤذِينَا

[٥٨٩] أنشدنى الحسن بن أيوب العبدي :

ولكنَّ الكريمَ أبا هشامٍ وفى العَهْدِ مأمونُ الغيوبِ
بطيءٌ عنكَ ما استَغْنيتَ عنه وطلاغٌ عليكَ مع الخطوبِ

[٥٨٨] عبد الله بن الزبير ؛ ابن العوام بن العوام بن خويلد بن أسد ، القرشى الأسدى . أحد العبادة وأحد الشجعان من الصحابة ، وأحد من ولى الخلافة منهم ، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة ، وحنكه النبى ﷺ وسماه باسم جده ، وكناه بكنيتين . قال عنه أبيه : أنت أشبه الناس بأبى بكر . وكان ابن الزبير إذا قام للصلاة كأنه عمود قاله مجاهد وفضائله كثيرة جداً . مات سنة (٦٢هـ) . الإصابة (٤٧٠٠) ، حلية الأولياء (٣٢٩/١ ، ٣٣٧) ، شذرات الذهب (٤٢/١ ، ٤٤) .

[٥٩٠] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ؛ أن رسول الله ﷺ قال : «إِنَّ لِهَذَا الْخَيْرِ خَزَائِنَ ، وَجَعَلَ لَهُ مَفَاتِيحَ ، وَمَفَاتِيحَهُ الرَّجَالُ ، فَطُوبَى لِرَجُلٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ وَمِفْطَاحًا لِلشَّرِّ ، وَوَيْلٌ لِرَجُلٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْطَاحًا لِلْخَيْرِ وَمِفْتَاحًا لِلشَّرِّ» .

[٥٩١] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا خالد بن خديش ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أبيه قال : قال أنس بن مالك : إنَّ للخير مفاتيح وإنَّ ثابِتًا البنانِي من مفاتيح الخير .

[٥٩٢] حدثنا إبراهيم [ابن الجنيد] ، حدثنا قبيصة بن عقبة ، حدثنا سفيان الثوري ، عن صدقة بن يسار ، عن أبي جعفر محمد بن علي قال : ذكر عند النبي ﷺ امرأة متعبدة غنية غير أنَّها بخيلة ؛ فقال النبي ﷺ : «فَمَا خَيْرُهَا إِذْنُ؟» .

[٥٩٣] حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن ابن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لبني ساعدة : «مَنْ سَيْدِكُمْ؟» . قالوا : جد بن قيس ، قال : «بِمَا سَوَدْتُمُوهُ؟» . قالوا : إنه أكثرنا مالا وإنَّا على ذلك لنزنة بالبخل ؛ فقال النبي ﷺ : «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبِخْلِ؟!» . قالوا فَمَنْ؟ قال : «سَيْدِكُمْ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ» . وكان أول مَنْ

[٥٩٠] أخرجه ابن ماجة : المقدمة ، باب مَنْ كَانَ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ (٢٣٨) من طريق سهل بن سعد . وفي الزوائد : إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن . وفيه المفتاح : آلة لفتح الباب ونحوه . الجميع مفاتيح ، ومفتاح أيضاً . والمغلاق ما يُغلق به . وجمعه مغاليق ومغالق . أي : أن الله تعالى أجرى على أيديهم فتح أبواب الخير ، حتى كأنه ملكهم مفاتيح الخير ، ووضعها في أيديهم .

[٥٩١] أخرجه ابن ماجة : المقدمة ، باب مَنْ كَانَ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ (٢٣٧) من طريق أنس بن مالك . ثابت البناني ؛ ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد ، الإمام القدوة شيخ الإسلام ، مولاهم البصري ، وكان من أئمة العلم والعمل . مات سنة (١٢٧هـ) سير أعلام النبلاء (٧١٧) .

[٥٩٢] ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٣٩/٧) وقال : قال العراقي : رواه الخرائطي [المصنف] في مكارم الأخلاق من حديث محمد بن علي مرسلًا .

[٥٩٣] تقدم [٥٣٤] .

استقبل الكعبة حياً وميتاً ، وكان يُصلى إلى الكعبة والنبي ﷺ يصلى إلى بيت المقدس ، فأطاع النبي ﷺ ، فلما حضره الموت قال لأهله : استقبلوا بي الكعبة . [٥٩٤] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا علي بن حكيم الأودي وسمعتة يقول : مَرَضَ جَعْفَرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ زِيَادِ الْأَحْمَرِ ، فَأَتَاهُ هُرَيْمُ بْنُ سَفْيَانَ الْبَجَلِيُّ يَعُودُهُ ، فَشَكَا إِلَيْهِ دِينَهُ ، وَقَالَ : مَا هَهنا شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ دِينِي فَقَالَ لَهُ هُرَيْمٌ : عَلَيَّ دِينُكَ ، قَالَ : فَبِرَأِ جَعْفَرٍ مِنْ مَرَضِهِ ، فَقِيلَ لَهُرَيْمٌ : مِنْ أَيْنَ كُنْتَ تَقْضِي دِينَكَ ؟ قَالَ : نَوَيْتُ أَنْ أُبَيْعَ دَارِي ، فَأَقْضِي دِينَكَ .

[٥٩٥] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا سعيد بن أسد بن موسى قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن علي بن أبي حملة ؛ ورجاء بن أبي سلمة قالوا : قضى هشام بن عبد الملك ، عن الزهري أربعة آلاف دينار وقال له : هل أنت عائدٌ يا ابن شهاب إلى الدين ؟ قال : يا أمير المؤمنين سمعت سعيد بن المسيب يقول : لا يُلدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ . قال رجاء : فعاد إلى الدين وكان في عقده وفاء لذلك .

[٥٩٦] حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي ، حدثنا أبو مروان هشام ابن خالد الأزرق ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز : أنَّ هِشَامًا قَضَى عَنِ الزَّهْرِيِّ سَبْعَةَ أَلْفِ دِينَارٍ وَقَالَ : لَا تُعَدُّ تَدَانٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لَا يَنْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ)) .

[٥٩٤] هُرَيْمُ بْنُ سَفْيَانَ الْبَجَلِيُّ ؛ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ . ثِقَةٌ ، عَابِدٌ ، مِنَ الْعُلَمَاءِ . تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٣٤/١٩) .

[٥٩٥] مُحَمَّدُ بْنُ شَهَابِ الزَّهْرِيِّ ؛ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، الْقُرَشِيُّ الزَّهْرِيُّ ، سَكَنَ الشَّامَ . رَأَى عَشْرَةَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ مِنْ أَحْفَظِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَحْسَنِهِمْ سِيَاقًا لِمَتُونِ الْأَخْبَارِ ، وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا قَالَهُ ابْنُ مَنْجُويهِ . وَكَانَ ابْنُ شَهَابٍ يَقُولُ مَا اسْتَوْدَعْتَ قَلْبِي شَيْئًا قَطُّ فَنَسِيْتَهُ . وَعَنْ مَكْحُولٍ قَالَ : مَا بَقِيَ عَلَيَّ ظَهْرُهَا أَحَدٌ أَعْلَمُ بِسَنَةِ مَاضِيَةٍ مِنَ الزَّهْرِيِّ وَمَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ كَثِيرَةٌ جَدًّا . مَاتَ سَنَةَ (١٢٤هـ) تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٣٢/١٧) .

[٥٩٦] أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ لَا يَلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ (٦١٣٣) وَمُسْلِمٌ : كِتَابُ الزَّهْدِ ، بَابُ لَا يَلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ (٦٠) . مِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَيْنَاهُ بِلَفْظِ ((لَا يَلْدَغُ)) .

[٥٩٧] حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي ، حدثنا جحدر بن الحارث البكري ، حدثنا بقية بن الوليد ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «الجنة دار الأسخياء» .

[٥٩٨] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا بشر بن آدم ، حدثنا جعفر بن سليمان الضبيعي ، حدثنا فرقد السبخي قال : لم يكن أصحاب نبي قط فيما خلا من الدنيا أفضل من أصحاب محمد ﷺ ؛ أشجع لقاء ، ولا أسمح أكفا .

[٥٩٩] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، حدثنا ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن علي بن رباح ، أنه سمع جنادة بن أبي أمية يحدث عن عبادة بن الصامت ؛ أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال : «إيمان بالله ، وتصديق به ، وجهاد في سبيله» . قال : أريد أهون من ذلك يا رسول الله ؟ قال : «السماحة والصبر» .

[٦٠٠] حدثنا علي بن حرب ، حدثنا يزيد بن أبي الزرقاء ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي حنيفة [ح] ، وحدثنا ابن الجنيد ، حدثنا ابن أبي مريم ، عن ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن أبي حنيفة قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدَّدَ لِيُدْرِكُ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ بِحُسْنِ خُلُقِهِ وَكَرَمِ ضَرْبِيَّتِهِ» .

[٦٠١] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا مريح بن وكيع قال : سمعت بكر بن محمد العابد يقول : ينبغي أن يكون المؤمن من السخاء هكذا . وحثاً بيديه .

[٥٩٧] أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١٨٥/٢) وقال : قال ابن عدي جحدر يسرق الحديث ويروي المناكير وي زيد في الأسانيد ، وقال الدارقطني : لا يصح هذا الحديث . وذكره العجلوني في كشف الخفا (١٠٨٣) وقال : رواه الخرائطي وابن عدي ، والخطيب ، والقضاعي ، وقال الذهبي : منكر .

[٥٩٨] فرقد السبخي ؛ أبو يعقوب البصري ، نسب إلى سبخة البصرة . كان يعد من صالحى أهل البصرة قاله ابن عدي . وكان يقول : ويل لذى البطن من بطنه ؛ إن أجاعه ضعف ، وإن أشبعه ثقل . مات سنة (١٣١هـ) تهذيب الكمال (٤٨/١٥) .

[٥٩٩] ذكره المتقى الهندي في كنز العمال (١٣٩٣) وعزاه لأبي يعلى والبيهقي عن جابر رضي الله عنه .

[٦٠٠] تقدم [٥١] .

[٦٠٢] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا يحيى بن أبي بكير ، حدثني عبد الرحمن بن القاسم قال : سمعت مالك بن أنس يذكر : أنَّ أبا الدرداء قال : **إني لبخيل** إن كان لي ثلاثة أثوابٍ لا أقرضُ الله عز وجل أحدها .

[٦٠٣] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو العلاء الخفاف خالد بن طهمان ، عن حصين بن عبد الرحمن قال : **جاء سائلٌ** -وابن عباس جالس- **فَسألَ ، فقال ابنُ عباس : يا سائلُ -أراه قال- أتشهدُ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله؟ قال : نعم ، قال : وتصلَّى الخمسَ ، وتَصُومُ رَمَضانَ؟ قال : نعم . قال : حق علينا أن نصلِكَ . قال : فنَزَع ثوباً عليه ؛ فطرحهُ عليه ؛ ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مَنْ كَسَا مُسْلِمًا ثوباً كان في حفظٍ مِنَ اللَّهِ مادامَ عليه مِنْهُ رُقْعَةٌ» .**

[٦٠٤] حدثنا إبراهيم ابن الجنيد ، حدثنا محمد بن الحسن ، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، حدثنا أبو عبيدة غنيس قال : كان الحسن إذا اشترى شيئاً وكان في ثمنه كسرٌ **جبره لصاحبه قال : ومراً الحسن بقوم يقولون : نقص دانيق وزيادة دانيق ، فقال : ما هذا ؟ لا دين إلا بمروءة .**

[٦٠٥] حدثنا ابن الجنيد ، حدثنا الحسن بن عثمان ، أنبأنا المبارك بن سعيد الثوري ، حدثنا عبد الأعلى السمسار قال : قال لي الحسن : **يا عبد الأعلى أما يولى أحدكم أخاه الثوب فيه رخص درهمين أو ثلاثة ، قلت : لا والله ولا دانيق واحد . فقال الحسن : أف فما بقي من المروءة إذا ؛ قال وكان الحسن يقول : لا دين إلا بمروءة .**

[٦٠٦] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا محمد بن الحسن ، حدثنا إبراهيم ابن زكريا القرشي ، حدثنا فضالة بن دينار قال : شهدت الحسن باع بغلة له ، فقال المشتري : **حط لي شيئاً يأبأ سعيد ، قال : لك خمسون درهماً أزيدك ؟ قال : لا . قد رضيته بارك الله لك .**

[٦٠٣] أخرجه الحاكم في المستدرک : كتاب اللباس (٦٩/٧٤٢٢) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص : خالد بن طهمان ضعيف وذكره المتقى الهندي صاحب كنز العمال (٤٣١٣٩ ، ٤٣١٤١ ، ٤٣١٤٢) وعزاه لابن عساكر والحاكم وأبو الشيخ وابن النجار عن ابن عباس .

[٦٠٤] دانيق : من الأوزان ، وربما قيل : دانيقٌ كما قالوا للدرهم درهمٌ ، وهو سدس الدرهم والجمع : دوانيقٌ ودوانيقٌ . لسان العرب (دنيق) .

[٦٠٧] حدثنا على بن داود القنطري ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث ابن سعد قال : كان ابن شهاب من أسخى من رأيت قط ، كان يعطى كل من جاءه وسأله ، حتى إذا لم يبق معه شيء تسلف من أصحابه ، فيعطونه ، حتى إذا لم يبق معهم شيء حلقوا له أنه لم يبق معهم شيء فيستلف من عبيده ، فيقول لأحدهم : يا فلان أسلفني كما تعرف وأضعف لك كما تعلم . فيسلفونه ، ولا يرى بذلك بأساً ، وربما جاءه السائل فلا يجد ما يعطيه فيتغير عند ذلك وجهه ، فيقول للسائل : أبشر فسوف يأتي الله بخير ، قال : فيقيض الله لابن شهاب على قدر صبره واحتماله .

[٦٠٨] حدثنا على بن داود ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهري ، عن أبي حازم قال : سمعت سهل الساعدي يقول : «جاءت امرأة بنمرة إلى رسول الله ﷺ ، قال سهل : أتدرون ما النمرة ؟ فقيل نعم الشملة منسوج في حاشيتها ، فقالت : إني نسجت هذه بيدي أكسوكها فأخذها وهو محتاج إليها ، وإنها إزاره ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله أكسنيها ؟ قال نعم . فجلس رسول الله ﷺ في المجلس ، ثم رجع فطواها ، ثم أرسل بها إليه . فقال القوم : ما أحسنت سألتها إياه ، وقد عرفت أنه لا يرد سائلاً ؛ فقال الرجل : والله ما سألته إلا لتكون كفي يوم أموت ، قال سهل بن سعد : فكانت كفته .

[٦٠٩] حدثنا على بن داود القنطري ، حدثنا ابن أبي مريم ، أخبرني ابن لهيعة ، حدثني بكير أن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «يا جابر لو قد جاعنا مال من البحرين لأعطيناك هكذا وهكذا ثلاث مرات بحفنة» . فتوفى رسول الله ﷺ ولم يأت من البحرين ، ثم جاء المال بعد ، فدعاني أبو بكر فسألني عما قال لي رسول الله ﷺ ، فأخبرته فقال أبو بكر : قد جاعنا مال فقربه إلي ، فأخذت منه بكفي جميعاً فعدته ، فوجدته خمسمائة ، فأعطاني أبو بكر ألفاً وخمسمائة .

[٦٠٧] تقدمت ترجمة محمد بن مسلم بن شهاب الزهري [٥٩٥] .

[٦٠٨] أخرجه البخاري : كتاب الأدب ، باب حسن الخلق والسخاء ... (٦٠٣٦) من طريق

سهل بن سعد رَوَى بِلَفْظٍ «أتدرون ما البردة ؟ ...» الحديث . وذكره المتقي الهندي

في كنز العمال (١٨٦٣٨) وعزاه لابن جرير عن سهل بن سعد .

[٦٠٩] رواه الحميدي في مسنده (١٢٣٣) من طريق جابر بن عبد الله .

[٦١٠] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا القواريري ، حدثنا عبد الأعلى ، عن هشام عن محمد بن سيرين قال : تزوج الحسن بن عليّ امرأة ، فبعث إليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم .

[٦١١] حدثني أحمد بن سهل العسكري ، حدثنا محمد بن يزيد الراسبي ، حدثني صديق لي : أن أعرابياً انتهى إلى قوم : فقال : يا قوم أرى وجوهاً وضيئةً ، وأخلاقاً رضية ، فإن تكن الأسماء على إثر ذلك فقد سعدت بكم أمكم ، فبم تسموا بأبي أنتم ؟ قال أحدهم : أنا عطية ، وقال الآخر : أنا كرامة ، وقال الآخر : أنا عبد الواسع ، وقال الآخر : أنا فضيلة ، فأنشأ يقول :

كرمٌ وبذلٌ واسعٌ وعطيّةٌ لا أين أذهب أنتم أعين الكرم
من كان بين فضيلةٍ وكرامةٍ لا ريب فيه فقد يفتو أعين العدم
قال : فكسوه وأحسنوا إليه ، وانصرف شاكرًا .

[٦١٢] حدثني أخي أحمد بن جعفر ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا سعيد بن محمد الوراق ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ السَّخِيَّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ» .

[٦١٣] حدثنا أبو منصور نصر بن داود الصاغانى ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا أبو داود النخعي ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : كانوا يكرهون أخلاق التجار ونظرهم في مذاق الأمور ، وكانوا يحبون أن يقال فيهم غفلة السادة .

[٦١٠] الحسن بن علي بن أبي طالب ؛ ابن عبد المطلب ، سبط رسول الله ﷺ ، وريحانته ، أمير المؤمنين أبو محمد ، وفي البخارى عن أسامة : كان النبي ﷺ يجلس والحسن بن علي فيقول : «اللهم إني أحبهما فأحبهما» . مات سنة (٥٨) . الإصابة (١٧٢٤) ، شذرات الذهب (١٠/١) .

[٦١٢] أخرجه الترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى السخاء (١٩٦١) من طريق أبى هريرة ، وقال: حديث غريب لا نعرفه من حديث يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبى هريرة إلا من حديث سعيد بن محمد وقد خولف سعيد بن محمد فى رواية هذا الحديث ، إنما يروى عن يحيى بن سعيد عن عائشة شئ "مرسل" ، وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات (١٨٠/٢) وقال : هذا حديث لا يصح ... فإن المتهم به سعيد بن محمد الوراق قال يحيى : ليس بشئ ، وقال النسائي : ليس بثقة .

[٦١٤] حدثنا علي بن الأعرابي ، حدثنا علي بن عمرو [ح] ، وحدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل الربيعي عن بعض مشايخه قال : نزل عُبيد الله بن العباس بن عبد المطلب منزلاً منصوره من الشام نحو الحجاز ، فطلب غلماناً طعماً ، فلم يجدوا في ذلك المنزل ما يكفيهم ؛ لأنه كان مرَّ به زياد بن أبي سفيان ، أو عبيد الله بن زياد في جمع عظيم ، فاتوا على ما فيه ، فقال عُبيد الله لوكيله : اذهب في هذه البرية ، فلعلك أن تجد راعياً ، أو تجد أخيباً فيها لبن أو طعام ، فمضى القيم ومعه غلمان عُبيد الله فدفعوا إلى عجوز في خباء فقالوا : هل عندك من طعام نبتاعه منك ؟ قالت : أما الطعام أبيعُه فلا ، ولكن عندي ما بي إليه حاجة لي ولبنى ، قالوا : وأين بنوك ؟ قالت : في رعي لهم ، وهذا أوان أوبتهم ، قالوا : فما أعددت لك ولهم ؟ قالت : خبزة وهي تحت ملتها أنتظرُ بها أن يجينوا ، قالوا : فما هو غير ذلك ؟ قالت : لا . قالوا : فجودي لنا بنصفها ، قالت : أما النصف فلا أجود به ، ولكن إن أردتم الكل فشأنكم بها ، قالوا : فلم تمنعين النصف وتجودين بالكل ؟ قالت : لأن إعطاء الشطر نقيصة وإعطاء الكل فضيلة ، أمنع ما يضرني ، وأمتح ما يرفعني ، فأخذوا الملة ، ولم تسألهم من هم ، ولا من أين جاؤوا .

فلما أتوا بها عُبيد الله ، وأخبروه بقصة العجوز ، عجب وقال : ارجعوا إليها فاحملوها إلى الساعة ، فرجعوا وقالوا : انطلقى نحو صاحبنا فإنه يريدك ، قالت : ومن هو صاحبكم الله أصحبه السلامة ؟ قالوا : عُبيد الله بن العباس ، قالت : ما أعرف هذا الاسم ، فمن بعد العباس ، قالوا : العباس عم رسول الله ﷺ ، قالت : هذا . وأبيكم الشرف ، العالی ذروته ، الرقيق عماده هيه أبو هذا عم رسول الله ﷺ ؟ قالوا : نعم ، قالت : عم قريب ، أم عم بعيد ؟ قالوا : عم هو صينو أبيه ، وهو عصبته ، قالت : ويريد ماذا ؟ قالوا : يريد مكافأتك وبرك ، قالت : علام ؟ قالوا : على ما كان منك . قالت : أوه ، لقد أفسد [الهاشمي] بعض ما أتت له ابن عمه ، والله لو كان ما فعلت مغروفاً ما أخذت بذنبي ، فكيف وإنما

[٦١٤] عبيد الله بن العباس ؛ بن عبد المطلب بن هاشم ، يكنى أبا محمد ، ابن عم رسول الله ﷺ وأخو عبد الله . ولد في حياة النبي ﷺ وقد رأى النبي ﷺ . كان أميراً ، شريفاً ، جواداً ، ممدوحاً . مات (٨٧هـ) . الإصابة (٥٣١٩) شذرات الذهب (١/٦٤) ، وسير أعلام النبلاء (٣٥٦) .

هُوَ شَيْءٌ يَجِبُ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يُشَارِكَ بَعْضُهُمْ فِيهِ بَعْضًا. قَالُوا : فَاَنْطَلَقِي فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ ، قَالَتْ : قَدْ تَقَدَّمَ مِنْكُمْ وَعَيْدٌ مَا أَجِدُ نَفْسِي تَسْخُو بِالْحَرَكَةِ مَعَهُ ، قَالُوا : فَأَنْتِ بِالْخِيَارِ إِنْ بُذِلَ لَكَ شَيْءٌ بَيْنَ أَخْذِهِ وَتَرْكِهِ ، قَالَتْ : لَا حَاجَةَ لِي بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا إِذْ كَانَ هَذَا أَوْلَاهُ قَالُوا : فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتَطَلَّقِي إِلَيْهِ قَالَتْ : فَإِنِّي مَا أَنهَضُ عَلَى كُرِّهِ إِلَّا لَوَاحِدَةٍ ، قَالُوا : وَمَا هِيَ ؟ قَالَتْ : أَرَى وَجْهَهَا هُوَ جَنَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعُضْوٌ مِنْ أَعْضَانِهِ ، ثُمَّ قَامَتْ فَحَمَلُوهَا عَلَى دَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّهِ . فَلَمَّا صَارَتْ إِلَيْهِ سَلِمَتْ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَقَرَّبَ مَجْلِسَهَا ، وَقَالَ لَهَا : مِمَّنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : أَنَا مِنْ كَلْبٍ ، قَالَ لَهَا : فَكَيْفَ حَالُكَ ؟ قَالَتْ : أَجِدُ الْقَائِتَ وَأَسْتَمْرِئُهُ ، وَأَهْجَعُ أَكْثَرَ اللَّيْلِ ، وَأَرَى قُرَّةَ الْعَيْنِ مِنْ وَلَدِ بَارٍ وَكِنَّةَ رَضِيَّةَ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ وَجَدْتَهُ أَخَذْتَهُ ، وَإِنَّمَا أَنْتَظِرُ أَنْ يَأْخُذَنِي ، قَالَ : مَا أَعْجَبَ أَمْرِكَ كُلَّهُ ! قَالَتْ : قَفْنِي عَلَى أَوَّلِ عَجْبِهِ قَالَ : بِذَلِكَ لَنَا مَا كَانَ فِي حَوَائِكَ؟ فَرَفَعْتُ رَأْسَهَا إِلَى الْقَيْمِ ، فَقَالَتْ : هَذَا مَا قَلْتُ لَكَ؟! قَالَ عَيْدُ اللَّهِ : وَمَا قَالْتَ لَكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَازْدَادَ تَعْجَبًا وَقَالَ : خَبِّرْنِي ، فَمَا إِذْ خَرْتُ لِبَنِيكَ إِذَا اتَّصَرَفُوا؟ قَالَتْ : قَالَ حَاتِمُ طِيءٍ :

وَقَدْ أَيْبْتُ عَلَيَّ الطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

فازداد منها عيبُ الله تعجبًا ، وقال أَرَأَيْتَ لو انصرف بنوك وهم جِياعٌ ، ولا شَيْءٌ عِنْدَكَ ، مَا كُنْتَ تَصْنَعِينَ بِهِمْ ؟ قَالَتْ : يَا هَذَا ، لَقَدْ عَظُمَتْ هَذِهِ الْخَبْرَةُ عِنْدَكَ وَفِي عَيْنِكَ حَتَّى أَنْ صِرْتُ لِتَكْثِيرِ فِيهَا مَقَالِكَ ، وَتَسْغَلُ بِذِكْرِهَا بِالِكَ ، أَلَمْ تُعْنِ هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ ؛ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ النَّفْسَ ، وَيُؤَثِّرُ فِي الْحَسَنِ فَازْدَادَ تَعْجَبًا ، ثُمَّ قَالَ لِغَلَامِهِ : انْطَلِقِي إِلَى فِتْيَانِهَا ، فَإِذَا أَقْبَلُ بَنُوهَا فَجَنِّئِي بِهِمْ ، فَقَالَتْ الْعَجُوزُ : أَمَا أَنَّهُمْ لَا يَأْتُونَكَ إِلَّا بِشَرِيطَةٍ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَتْ : لَا تَذْكُرْ لَهُمْ مَا ذَكَرْتَهُ لِي ، فَإِنَّهُمْ شَبَابٌ أَحْدَاثٌ ، تَحْرَجُهُمُ الْكَلِمَةُ ، وَلَا آمَنُ بِوَادِرِهِمْ إِلَيْكَ ، وَأَنْتِ فِي هَذَا الْبَيْتِ الرَّقِيعِ وَالشَّرَفِ الْعَالِي ، فَإِذَا نَحْنُ مِنْ أَشْرِ الْعَرَبِ جَوَارًا ، فَازْدَادَ عَيْبُ اللَّهِ تَعْجَبًا وَقَالَ لَهَا : سَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتِ بِهِ ، فَقَالَتْ الْعَجُوزُ لِلْغَلَامِ : انْطَلِقِي ، فَاقْعِدِي بِحِذَاءِ الْخَبَاءِ الَّذِي رَأَيْتِي فِي ظِلِّهِ ، فَإِذَا أَقْبَلُ ثَلَاثَةٌ : أَحْذِهِمْ دَائِمًا الطَّرْفَ نَحْوَ الْأَرْضِ ، قَلِيلَ الْحَرَكَةِ ، كَثِيرَ السُّكُونِ فَذَلِكَ الَّذِي إِذَا خَاصَمَ أَفْصَحَ ، وَإِذَا طَلَبَ أَنْجَحَ ، وَالْآخِرُ دَائِمًا النَّظْرَ كَثِيرَ الْحَذَرِ ، لَهُ أَبْهَةٌ قَدْ كَمَلَتْ مِنْ حَسْبِهِ ، وَأَثَرَتْ فِي نَسَبِهِ ، فَذَلِكَ الَّذِي إِذَا قَالَ فَعَلَ ، وَإِذَا ظَلِمَ قَتَلَ . وَالْآخِرُ كَأَنَّهُ شَعْلَةُ نَارٍ ، وَكَأَنَّهُ يَطْلُبُ الْخَلْقَ بِئَارَ فَذَلِكَ الْمَوْتُ الْمَائِتُ ، هُوَ وَاللَّهُ وَالْمَوْتُ فَسَيْمَانٌ ، فَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ سَلَامِي ، وَقُلْ لَهُمْ يَقُولُ لَكُمْ وَالِدُكُمْ : لَا يُحْدِثَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَمْرًا حَتَّى تَأْتَوْهَا .

فانطلق الغلام فلما جاء الفتية أخبرهم . فما قعد قائمهم ، ولا شدّ جمعهم حتى تقدّموا سراعاً ، فلما دنوا من عبيد الله ، ورأوا أمهم ، سلموا ، فأدّأهم عبيد الله من مجلسه ، وقال : ابني لم أبعث إليكم ولا إلى أمكم لما تكرهون . قالوا : فما بعد هذا ؟ قال : أحب أن أصلح من أمركم ، وألم من شعركم . قالوا : إن هذا قل ما يكون إلا عن سؤال ، أو مكافأة لفعل قديم . قال : ما هو لشيء من ذلك ، ولكن جاورتكم في هذه الليلة ، وخطر ببالي أن أضع بعض مالى فيما يحب الله عز وجل . قالوا : يا هذا ، إن الذى يحب الله لا يجب لنا ، إذ كنا فى خفض من العيش ، وكفاف من الرزق ، فإن كنت هذا أردت فوجهه نحو من يستحقه ، وإن كنت أردت النوال مبتدئاً لم يتقدمه سؤال ، فمعروفك مشكور وبرك مقبول ، فأمر لهم عبيد الله بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقة ، وحوّل أتقاله إلى البغال والدواب ، وقال : ما ظننت أن فى العرب والعجم من يشبه هذه العجوز وهؤلاء الفتيان ، فقالت العجوز لفتياتها : ليقل كل واحد منكم بيتاً من الشعر فى هذا الشريف ، ولعلّى أن أعينكم ، فقال الكبير :

م وطيب الفعّال وطيب الخبر

شهدت عليك بطيب الكلا

وقال الأوسط :

ل فعّال كريم عظيم الخطر

تبرعت بالجوّد قبل السؤا

وقال الأصغر :

بأن يسترق رقاب البشر

وحق لمن كان ذا فعله

وقالت العجوز :

ووقيت شر الردى فالحذر

فعمرك الله من ماجد

[٦١٥] قال الخرائطي : وحدثنا أيضاً أبو الفضل العباس بن الفضل الربعى ،

عن بعض مشايخه . قال : نزل عبيد الله ؛ يعنى فذكر مثله سواء .

[٦١٦] حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، حدثنا أبى ، حدثنا محمد بن كثير ، عن

أبى العلاء الخفاف ، عن منهال بن عمرو ، عن حبة العرنى ، عن على

رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا سئل عن شيء فأراد أن يفعله قال :

نعم . وإذا أراد أن لا يفعله سكّت ، وكان لا يقول لشيء لا ، فاتاه أعرابى فسأله

[٦١٥] تقدم [٦١٤] .

[٦١٦] أورده السيوطى فى جامع الأحاديث (٤٢/٩) وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال :

رواه الطبرانى فى الأوسط : فيه محمد بن كثير الكوفى وهو ضعيف .

فسكت ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((سَلْ)). كَهَيْئَةِ الْمُنْتَهَرِ لَهُ : ((سَلْ مَا شِئْتَ يَا عَرَابِيٌّ)). فَبَغَطْنَاهُ وَقَلْنَا : الْآنَ يَسْأَلُ الْجَنَّةَ ، قَالَ : أَسْأَلُكَ رَاحِلَةً ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((لَكَ ذَاكَ)). ثُمَّ قَالَ : ((سَلْ)) ، قَالَ : وَرَحَلَهَا . قَالَ : ((لَكَ ذَاكَ)). ثُمَّ قَالَ : ((سَلْ)) ، قَالَ : أَسْأَلُكَ زَادًا . قَالَ : ((ذَاكَ لَكَ)). قَالَ : فَعَجَبْنَا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَعْطُوا الْأَعْرَابِيَّ مَا سَأَلَ)). قَالَ : فَأَعْطَى ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((كَمْ بَيْنَ مَسْأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ وَعَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟!)). ثُمَّ قَالَ : ((إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقَطَعَ الْبَحْرَ ، فَاتَتْهُ إِلَيْهِ ، ضَرَبَ وَجْوهَ الدَّوَابِّ ، فَرَجَعَتْ ، فَقَالَ مُوسَى : مَالِي يَارَبِّ ، قَالَ : إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يَوْسُفَ فَاحْمِلْ عِظَامَهُ مَعَكَ ، قَالَ : وَقَدْ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ ، فَجَعَلَ مُوسَى لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ ، فَسَأَلَ مُوسَى : هَلْ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالُوا : إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ فَعَجُوزُ بَنِي فُلَانٍ ، لَعَلَّهَا تَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مُوسَى ، فَاتَتْهُ إِلَيْهَا الرَّسُولُ ، قَالَتْ : مَا لَكَ؟ قَالُوا : انْطَلَقْنَا إِلَى مُوسَى ، فَلَمَّا أَتَتْهُ قَالَ : هَلْ تَعْلَمِينَ أَيْنَ قَبْرُ يَوْسُفَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَدَلِينَا عَلَيْهِ قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِينِي مَا أَسْأَلُكَ ! قَالَ لَهَا : ((لَكَ ذَلِكَ)) ، قَالَتْ : فَاتَيْتُ أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : سَلِي الْجَنَّةَ . قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَكَ ، فَجَعَلَ مُوسَى يُرَادُّهَا ، قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ أَعْطَاهَا ذَلِكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُكَ شَيْئًا ، فَأَعْطَاهَا ، وَدَلَّتهُ عَلَى الْقَبْرِ فَأَخْرَجُوا الْعِظَامَ وَجَازَوْا الْبَحْرَ)).

[٦١٧] حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّبَّيعِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ ، عَنْ مَلْحَانَ بْنِ عَرَكِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ - حَلْبَسِ بْنِ زِيَادٍ - وَكَانَ زِيَادٌ قَدْ خَلَفَ عَلَيَّ النَّوَّارَ امْرَأَةً حَاتِمَ ، وَكَانَ لَهَا مِنْ حَاتِمَ : عَدِيٌّ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا حَاتِمَ ، وَسِفَانَةُ بِنْتُ حَاتِمَ - قَالَ إِسْحَاقُ : وَزَعَمَ غَيْرُ الْهَيْثَمِ أَنَّ عَدِيًّا أُمُّهُ مَأْوِيَّةٌ . عَفَّزَ . قَالَ الْهَيْثَمُ : قَالَ مَلْحَانُ : فَحَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَلْتُ لِلنَّوَّارِ : أَيُّ أُمَّةٍ حَدَّثْتِنَا بِبَعْضِ أَمْرِ حَاتِمَ . قَالَتْ : كُلُّ أَمْرِ حَاتِمَ كَانَ عَجَبًا ، وَلَا أَخْبَرْتُكُمْ عَنْهُ بَعْجَبٍ ، أَصَابَتْنَا سَنَةٌ أَقْشَعَرَتْ لَهَا الْأَرْضُ ، وَاغْبِرَّ لَهَا أَفْقُ

[٦١٧] رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي الْمَخْتَصَرِ (١٣٩/٦) . حَدَابِيرٌ : هِيَ النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ ، وَالْجَمْعُ حَدَابِيرٌ وَحَدَابِيرٌ . لِسَانُ الْعَرَبِ (حَدِيرٌ) . صَبْنَبْرَةٌ : بَارِدَةٌ . وَحَسَابِرُ الشِّتَاءِ : شِدَّةُ بَرْدِهِ ؛ أَيْ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (صَنْبِرٌ) . تَضَاعَى : ضَعَا أَيْ صَاحَ مِنَ الْجُوعِ وَالْأَكْمِ وَالْجَمْعُ ضَوَاعَى . لِسَانُ الْعَرَبِ (ضَغَا) . الْحَجْرَةُ : أَيْ النَّاحِيَةُ . وَالْجَمْعُ حَجْرٌ وَحَجْرَاتٌ . لِسَانُ الْعَرَبِ (حَجْرٌ) . رِيَالُهَا : فَرَخُ النَّعَامِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (رَأَلٌ) الصَّرَمُ : الْجَمَاعَةُ الْمَنْزِلَةُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (صَرَمٌ) . مُزْعَةٌ : الْمُرْعَةُ أَيْ الْقِطْعَةُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (مَزَعٌ) .

السماء ، وراحت الإبلُ جذباءً حذابير ، وضنّت المراضعُ على أولادها ، وجلقت السنّةُ المال ، وأيقنا أنها الهلاكُ ، فوالله إنى لفى ليلةً صنبرة ، بعيدة ما بين الطرفين ، إذ تضاغأ أصببتنا : عبدُ الله وعدى وسفانة ، فقام إلى الصبيّين وقمت إلى الصبيّة ، فوالله ما سكّتوا إلا بعد هدأةٍ من الليل ، قالت : ثم بسطنا قطيفةً لنا شاميةً ذات خمل ، فأنمنا الأصبيةً عليها ، ونمتُ أنا وهو فى حجره ، ثم أقبل علىّ يعلنى الحديث ، فعرفتُ ما يريدُ فتاومتُ ، وما يأتينى نومٌ ، فقال : ما لها أنامتُ ؟ فسكّ . فلما تهوّرت النجومُ ، وادلهممُ الليلُ ، وسكنتِ الأصنواتُ ، وهذأت الرجلُ إذا شىء قد رفع كسرَ البيتِ يعنى مؤخره ، فقال : من هذا ؟ قالت : جارتك فلانة ، قال : ويلك مالك ؟ قالت : الشترُ أتيتك من عند أصبيةٍ يتعاوونُ تعاوى الذئاب من الجوع ، فما وجدتُ على أحدٍ معولاً إلا عليك يا أبا عدى . قال : أعجليهم ، قال : فهيبتُ إليه فقلت : ماذا صنعتُ ؟! فوالله لقد تَضَوَّعا صبيبتك من الجوع فما أصبتُ من تعلّم به إلا بالنوم ، وتأتينا هذه الآن وأولادها ! قال : اسكّتى ، فوالله لأشبعنك وإياهم . وجعلتُ أقول : ومن أين ، فوالله ما أعرفُ شيئاً ؟ فأقبلت المرأةُ تحمّل اثنيين ، ويمشى جانبها أربعة ؛ كأنها نعامةٌ حولها رنّالها ، فقام إلى فرسه جلاب فوجاً لبته بمذيتيه فخر ، ثم قدح زنده ، ثم جمعَ حطّبه ، ثم كسّط عن جلده ودفع المذية إلى المرأة ثم قال : أبخى صبيبتك فبغيتهم ، فاجتمعنا جميعاً على اللحم ، فقال حاتمٌ : سوعةٌ يأكلون دون أهل الصرّم ، قالت : فجعل يأتى بيتاً بيتاً ويقول : يا هؤلاء اذهبوا وعليكم النار ، قالت : فاجتمعوا ، والتفع بثوبه ناحيةً ينظرُ إليها ، لا والله ما ذاق منه مزعةً وإنه لأحوجهم إليه ، ثم أصبحنا وما على الأرض منه إلا عظمٌ أو حافر فانشأ حاتم يقول :

مهلاً نوارُ ألقى اللوم والغدلاً
ولا تقولى لشيء فات ما فعلا

[٦١٨] حدثنا على بن حرب ، حدثنا عبد الرحمن بن يحيى العُدري ، حدثنا هشام بن محمد السائب الكلبي ، عن أبي مسكين ؛ يعنى جعفر بن المحرر بن الوليد ، والوليدُ مولى لأبي هريرة - ، عن محرر مولى ابن أبي هريرة ، عن محرر قال : مرّ نفرٌ من عبد القيس بقبور حاتم طيء ، فنزلوا قريباً منه ، فقام إليه بعضهم ، فجعل يركض قبره برجله ويقول : يا أبا الجعراء أقرنا ، فقال له بعض أصحابه : ما تخاطبُ من رمةٍ بليت ! فأجنهم الليلُ ، فنوموا ، فقام صاحبُ القول

[٦١٨] رواه ابن عساكر فى المختصر (١٤٣/٦) فتعامها : يقال : عمت الإبل وأعمت واستعمت حلبت عشاء . لسان العرب (عم) تكوس : يقال : كاس البعير : مشى على ثلاث قوائم وهو معرّب . لسان العرب (كوس) .

فزعاً ، فقال : يا قوم ، عَلَيْكُمْ مَطِيئُكُمْ ، فَإِنَّ حَاتِمًا أَتَانِي فِي النَّوْمِ ، وَأَنْشَدَنِي شِعْرًا
وقد حفظته يقول :

أبا خَيْبَرِيٍّ وَأَنْتَ امْرُؤٌ ظَلَمْتُ الْعَشِيرَةَ شَتَّامُهَا
أَتَيْتَ بِصَحْبِكَ تَبَغَى الْقَرِيَّ لَدَى حُفْرَةٍ صَخْبٍ هَامُهَا
تَبَغَى لِي الذَّنْبَ عِنْدَ الْمَيْتِ وَحَوْلَكَ طِيٍّ وَأَنْعَامُهَا
فإِنَّا سَنَشْبُعُ أَضْيَافُنَا وَنَأْتِي الْمَطِيَّ فَنَعْتَامُهَا

قال : وَإِذَا نَاقَةَ صَاحِبِ الْقَوْلِ تَكْوُسُ عَقِيرًا ، فَحَرَوْهَا ، وَبَاتُوا يَشْتَوُونَ
وَيَأْكُلُونَ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ قَدْ أَضَافَنَا حَاتِمٌ حَيًّا وَمَيْتًا . قال أبو مسكين ، عن ياسر
ابن بسطام قال : حَقَّقَ هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدَ الْعَرَبِ قَوْلُ ابْنِ دَارَةَ الْغَطْفَانِيِّ ، وَأَتَى
عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ لِيَمْتَدِّحَهُ فَقَالَ لَهُ : أَحْيِزْكَ بِمَالِي ، فَإِنَّ رَضِيْتَ فَقُلْ ، وَمَا
مَالُكَ ؟ قال : مَائِنَتَا ضَائِنَةٍ وَعَبْدٌ وَأَمَةٌ وَفَرَسٌ وَسِلَاحٌ ، فَذَلِكَ كُلُّهُ لَكَ إِلَّا الْفَرَسَ
وَالسِّلَاحَ ؛ فَإِنَّهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قال : قد رَضِيْتُ ، قال : فقل : فقال:
ابنُ دَارَةَ :

أَبُوكَ أَبُو سَفَانَةَ الْخَيْرِ لَمْ يَزَلْ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى مَاتَ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
بِهِ تَضْرِبُ الْأَمْثَالَ فِي الشُّعْرِ مَيْتًا وَكَانَ لَهُ إِذْ كَانَ حَيًّا مُصَاحِبًا
قَرَى قَبْرَهُ الْأَضْيَافَ إِذْ نَزَلُوا بِهِ وَلَمْ يَقْرَ قَبْرٌ قَبْلَهُ الدَّهْرَ رَاكِبًا

وأصبح القوم ، وأردفوا أصحابهم وساروا ، فإذا رجلٌ يُنَوِّهُ بِهِمْ رَاكِبًا عَلَى
جَمَلٍ يَقُودُ آخَرَ فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَبُو الْخَيْبَرِيِّ ؟ قال : أنا ، قال إن حَاتِمًا أَتَانِي فِي
النَّوْمِ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَى أَصْحَابَكَ نَاقَتَكَ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَكَ ، وَهَذَا بَعِيرٌ
فَحَذُّهُ . فَذَقَعَهُ إِلَيْهِ .

[٦١٩] حدثنا العباس بن الفضل الربيعي ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثني
حماد الراوية ، ومشيخة من مشيخة طييء قالوا : كانت غنية بنت عفيف بن
عمرو ابن امرئ القيس أم حاتم طيء - وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن
الحشر بن امرئ القيس - لا تمسك شيئاً سخاءً وجوداً ، وكان أخوتها يمنعونها
فتأبى ، وكانت امرأة موسرة فحبسوها في بيت سنة يطعمونها قوتها ، لعلها تكفُّ

[٦١٩] رواه ابن عساكر في المختصر (١٤٢/٦) حماد الراوية : هو حماد بن سابور بن
المبارك ، أبو القاسم ، ولد عام ٩٥ هـ ، أول من لقب بالرواية . وكان من أعلم الناس
بأيام العرب ، وأشعارها وأخبارها ، وأنسابها ولغتها ، وهو الذي جمع ما يسمى
(بالمعلقات) ، أخباره كثيرة . كان عابثاً أول حياته حتى طلب الأدب وترك ما كان عليه
في القدم . وقيل : إنه مات سنة (١٥٥ هـ / ٧٧٢ م) . (الأعلام ٢/ ٢٧١) ، سير أعلام
النبلاء (١٠٦٨) .

عَمَا تَصْنَعُ ، ثُمَّ أَخْرَجُوهَا بَعْدَ سَنَةٍ ، وَقَدْ ظَنُّوْا أَنَّهَا قَدْ تَرَكْتَ ذَلِكَ الْخَلْقَ ، فَدَفَعُوا إِلَيْهَا صِرْمَةً مِنْ مَالِهَا وَقَالُوا : اسْتَمْتَعِي بِهَا . فَأَتَتْهَا امْرَأَةٌ مِنْ هَوَازِنَ - وَكَانَتْ تَغْشَاهَا - فَسَأَلَتْهَا ، فَقَالَتْ : دُونَكَ هَذِهِ الصِّرْمَةُ فَقَدْ - وَاللَّهِ - مَسْتَى مِنَ الْجُوعِ مَا أَلَيْتُ إِلَّا أَمْتَعَ سَائِلًا سَيِّئًا ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ :

لَعُمْرِي لَقَدْ مَا عَضْتِي الْجُوعُ عَضَّةً فَأَلَيْتُ إِلَّا أَمْتَعَ الدَّهْرَ جَانِعًا
فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِمِي الْيَوْمَ أَعْفَيْتِي فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلِ فِعْضَ الْأَصَابِعَا
فَمَاذَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَخْتِكُمْ سِوَى عَذْلِكُمْ أَوْ مَنَعٍ مِنْ كَانَ مَانِعًا
وَمَهْمَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً فَكَيْفَ يَتْرَكِي يَا بِنَ أُمَّ الطَّبَائِعَا

[٦٢٠] أَنشَدْنِي عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْوَصِيفِي :

لَا تَبْخَلْنَ بَدْنِيَا وَهِيَ مَقْبَلَةٌ فَلَيْسَ يُنْقِصُهَا التَّبْدِيرُ وَالسَّرْفُ
فَإِنَّ تَوَلَّتْ فَأُخْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا عَلَى مَا أُذْبِرَتْ خَلْفُ

[٦٢١] أَنشَدْنِي عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى الْمُؤَدَّبَ :

سَأَلْنَا الْجَزِيلَ فَمَا تَلَّكَ وَأَعْطَى فَوْقَ مَنِينَا وَزَادَا
مِرَارًا مَا أَعُوذُ إِلَيْهِ إِلَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَتَنَّى الْوَسَادَا

[٦٢٢] أَنشَدْنِي عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى الْمُؤَدَّبَ أَيْضًا :

لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ لِتَطَّلِبِ الْحَاجَاتِ بِالْعِيدَانِ
بَلْ يَبْسُطُونَ وَجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

[٦٢٣] أَنشَدْنِي عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى الْمُؤَدَّبَ أَيْضًا :

لَهُ فِي ذَوِي الْمَعْرُوفِ نَعْمَى كَأَنَّهَا مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْبِلَادِ الْقَفْرِ
إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ

[٦٢٤] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَصْعَبِ الْقَرْقَسَانِي ،

حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ ، وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ،
ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَقَالَ : «يَا حَكِيمُ : إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضْرَاءُ حُلُوةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ
نَفْسٍ؛ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ ؛ كَانَ كَالْأَكْلِ وَلَا يَشْبَعُ ، وَلَنْ
يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ».

[٦٢٤] أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ : كِتَابُ الْوَصَايَا ، بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا﴾

أَوْ دِينَ ﴿٢٧٥٠﴾ وَكِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ الْاسْتِغْفَافِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ (١٤٧٢) مِنْ طَرِيقِ
حَكِيمِ بْنِ حَزْمٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ : كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ ، بَابُ (٢٩) (٢٤٦٣) وَالنَّسَائِيُّ فِي
الْمَجْتَبَى : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَسْأَلَةِ الرَّجُلِ فِي أَمْرِ لَا يَدُّ لَهُ مِنْهُ (١٠١/٥) .

[٦٢٥] سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد يقول : يُرَوَى عن هند بنت محمد بن عبّبة ، عن أبيها قال : بلغنا أنّ أسماء بن خارجة كان جالساً على باب داره فمرّ به جوارٍ يلتقطن البعْرَ فقال : لمن أنتن ؟ فقلن : لبنى سليم . فقال : واسوأته جوارى بنى سليم يلتقطن البعْر على بابى ! يا غلام ، انثرْ عليهن الدّراهم ، فنثرْ عليهنّ وجعلنّ يلتقطن .

[٦٢٦] حدثنا إبراهيم بن الجُنيد ، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا الحسن ابن بشر بن سلم ، حدثنا أبي ، عن أبي كدينة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن قبيصة ابن جابر قال : لم أعاشِرُ أحداً كان أرحبَ باعاً بالمعروف منك يا معاوية .

[٦٢٧] حدثنا إبراهيم بن سعيد ، حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري ، حدثنا أبو هلال الراسبي ، عن قتادة قال : قال ابن عباس لمعاوية : لا يُخزِنِي اللهُ ولا يسوعنى ما أبقي أمير المؤمنين ، قال : فأعطاه ألف ألف رقةٍ وعروضٍ وأشياء ، وقال : خذها فأقسِمها في أهلك .

[٦٢٨] حدثنا نصر بن داود ، حدثنا يحيى بن أيوب المقابري ، حدثنا أبو داود النخعي ، عن مغيرة عن إبراهيم قال : كانوا يكرهون أخلاق التجار ، ونظرهم في مذاق الأمور ، وكانوا يحبون أن يقال فيهم : غفلة السادة .

[٦٢٦] قبيصة بن جابر : هو قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن عميرة بن حُذار الحارث ابن سعد بن خزيمة الأسدئ ، أبو الغلاء الكوفي . وقال محمد بن سعد : وكان ثقةً ، وهو أخو معاوية بن أبي سفيان في الرضاة ، ويُعدُّ في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة وقال في الطبقات : مات سنة (٦٩ هـ) (تهذيب الكمال ١٥/٢١٠) .

[٦٢٧] معاوية بن أبي سفيان ؛ صخر بن حرب بن أمية ، القرشي الأموي ، أمير المؤمنين . أسلم بعد الحديبية وكنم إسلامه حتى أظهره يوم الفتح . قال عنه أبو نعيم : كان من الكتبة الحسبة الفصحاء ؛ حليماً وقوراً . وكان طويلاً أبيض . صحب النبي ﷺ وكتب له ؛ وولاه عمر الشام بعد أخيه يزيد ، وأقره عثمان . ثم تسمى بالخلافة بعد الحكمين ، واجتمع عليه الناس في مبايعته . وكان عمر بن الخطاب إذا نظر إلى معاوية قال : هذا كسرى العرب . ومناقبه وفضائله كثيرة جداً . مات سنة (٦٠ هـ) . الإصابة (٨٧/٨٠) ، أسد الغابة (٤٩٨٤) .

[٦٢٨] تقدم [٦١٣] .

[٦٢٩] حدثنا سعدان بن نصر البغدادي عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن رجل ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لقد رأيتنا وما الرجل المسلم أحقُ بديناره ودرهمه من أخيه المسلم .

[٦٣٠] حدثنا عباس بن محمد الدوري ، حدثنا عبد الله بن نافع ، حدثنا المنكر بن محمد بن المنكر ، عن أبيه ، عن جابر أنه قال : «ما سمعتُ رسول الله ﷺ سئلَ شيئاً قط فقال : لا» .

[٦٣١] حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا يعلى بن عبيد ، عن محمد بن سُوقة ، عن محمد بن عبيد الله الثقفي ، عن وراذ ، عن المغيرة بن شعبة قال : نهى رسول الله ﷺ : «عَنْ ، لَا ، وَهَاتِ» .

[٦٣٢] حدثنا جعفر بن عامر ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا همام ، عن محمد ابن جُحادة ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : إنَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ : اللَّهُمَّ ، أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، وَعَجِلْ لِكُلِّ مَمْسِكًا تَلْفًا .

[٦٣٣] أخبرنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، حدثنا عبيد أبو عبيدة قال : مرَّ الحسن يقوم يقولون نقصان دانق ، وزيادة دانق ، فقال : ما هذا ؟ لادين إلا بمروءة .

[٦٣٠] تقدم [٥٦٦] .

[٦٣٢] أخرجه البخاري : كتاب الزكاة ، باب قول الله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى فَسَنِيسِرْهُ لِلْيَمِينِ...﴾ [الليل:٥] (١٤٤٢) من طريق أبي هريرة ، ومسلم كتاب : الزكاة ، باب اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٥٧) .

[٦٣٣] تقدم [٦٠٤] .

٤ - باب

العطف على البنات والإحسان إليهن ومافى ذلك من الفضل

[٦٣٤] حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، حدثنا عبيد الله بن عمرو من أهل مكة - حدثنا طلحة بن زيد ، عن الأعمش ، عن أبى وائل قال : أقبلت ابنة لعبد الله بن مسعود وهى جارية صغيرة ، فضمها إلى نحره ، ثم قبلها ، ثم قال : يا مرحباً يا ستراً عبد الله من النار ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «مَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَأَدَّبَهَا وَأَحْسَنَ أَذْبَهَا ، وَغَذَّاهَا فَأَحْسَنَ غِذَّاءَهَا ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهَا مِنَ النِّعْمَةِ الَّتِي أُسْبِغَ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ كَانَتْ لَهُ مِيمَةً وَمِيسِرَةً مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ» .

[٦٣٥] حدثنا عباس محمد بن محمد الدورى ، حدثنا عثمان بن عمر بن فارس ، حدثنا نهاس بن قهم ، عن شداد أبى عمار ، عن عوف بن مالك أن النبى ﷺ قال : «أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين ؛ امرأة : تأيئت من زوجهما ، وحبست نفسها على يتاماهما حتى باتوا أو ماتوا» .

[٦٣٦] حدثنا العباس بن محمد الدورى ، حدثنا عثمان بن عمر ، حدثنا نهاس ابن قهم ، عن شداد ، عن عوف بن مالك أن النبى ﷺ قال : «مامنٌ مسلمٌ يكون له بناتٌ ، فينفق عليهن حتى يبين ، أو يمتن ، إلا كنَّ له حجاباً من النار . فقالت امرأة : وتنتان ؟ قال وتنتان» .

[٦٣٧] حدثنا نصر بن داود ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن نكين ، حدثنا فطر ، عن

[٦٣٤] رواه الطبرانى فى الكبير (٢٤٣/١٠٧) من طريق أبى وائل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٥٨/٨) وفيه طلحة بن زيد وهو وضاع .

[٦٣٥] أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٩/٦) من طريق أبى مالك الأشعرى . ورواه الطبرانى فى الكبير (١٠٣/١٨) وفيه النهاس بن قهم وهو ضعيف .

[٦٣٦] أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٧/٦) من طريق عوف بن مالك ، ورواه الطبرانى فى الكبير (٥٦/١٨) وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٥٧/٨) وفيه النهاس بن قهم وهو ضعيف .

[٦٣٧] أخرجه ابن ماجه : كتاب الأدب ، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات (٣٦٧٠) من طريق ابن عباس ، والطبرانى فى الكبير (٤١٠/١٠) .

شرحيل بن مسلم قال : سمعتُ ابن عباسٍ يقول : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ مِنْ مُسْلِمٍ يُدْرِكُ لَهُ ابْنَتَانِ ، فَيُحْسِنَ إِلَيْهِمَا مَاصِحَاتَهُمَا أَوْ صَحْبَهُمَا إِلَّا أَدْخَلْتَاهُ الْجَنَّةَ» .

[٦٣٨] حدثنا الحسن بن عرفة العبدى ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ كَانَ لَهُ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا مَاصِحَاتَهُمَا ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ» .

[٦٣٩] حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، حدثنا على بن عاصم ، حدثنا أبو على الرجبى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ فَأَتَّقَ عَلَيْهِنَ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ حَتَّى يُغْنِيَهُنَّ اللَّهُ عَنْهُ ، أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ الْبَيْتَةَ ؛ إِلَّا أَنْ يَفْعَلَ عَمَلًا : يُغْفَرُ لَهُ» . فقال أعرابى : يا رسول الله أو اثنتين؟ قال : «أو اثنتين» . قال عكرمة : فكان ابن عباس إذا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ : هَذَا وَاللَّهِ مِنْ غَرَائِبِ الْحَدِيثِ وَغُرَرِهِ .

[٦٤٠] حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا حماد ابن سلمة ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أيوب بن بشر ، عن سعد الأعشى ، عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثَ أَوْ أُخْتَانِ أَوْ ثَلَاثَ ، فَاتَّقَى اللَّهُ فِيهِنَّ فَأَتَّقَ عَلَيْهِنَ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ حَتَّى يُغْنِيَهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ» .

[٦٤١] حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقى ، حدثنا شيبان بن أبى شيبه ،

[٦٣٨] أخرجه الترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ماجاء فى النفقة على البنات والأخوات (١٩١٤) وقال : حسن غريب من هذا الوجه . وقال العراقى فيما نقله عنه الزبيدى فى

إتحاف السادة المتقين (٣٨٦/٥) رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق بسند ضعيف .

[٦٣٩] ذكره الزبيدى فى إتحاف السادة المتقين (٣١٥/٥) وقال : قال العراقى : رواه

الخرائطى [المصنف] فى مكارم الأخلاق من حديث ابن عباس بسند ضعيف أ.هـ .

[٦٤٠] حديث أبى سعيد الخدرى ، رواه أبو داود : كتاب الأدب ، باب فى فضل من عال يتيمًا

(٥١٤٧) . والترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ماجاء فى النفقة على البنات (١٩١٦)

وقال : حديث غريب .

[٦٤١] أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٥٦/٣) من طريق أنس بن مالك وأبو يعلى فى

مسنده (٣٤٤٨/٦) . وفيه محمد بن زياد البرجمى وهو مجهول هكذا قال أبو حاتم

ووقفه ابنه حبان ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٥٧/٨) وقال : وله فى الصحيح

(من عال جاريتين) . وفيه رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين ورجال أحدهما رجال

الصحيح .

عن محمد بن زياد البرجمي قال : سمعتُ ثابتَ البناني ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أُخَوَاتٍ ، فَاتَّقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِنَّ ، وَقَامَ عَلَيْهِنَّ كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ هَذَا» .

[٦٤٢] حدثنا نصر بن داود الخنجي ، حدثنا سهل بن بكار ، حدثنا عبد السلام أبو الخليل ، عن أبي يزيد المدني ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ آدَمِي الْجَنَّةَ يَدْخُلُهَا قَبْلِي غَيْرَ أَنِّي أَنْظُرُ عَنْ يَمِينِي . فَإِذَا امْرَأَةٌ تَبَادَرْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَأَقُولُ مَا هَذِهِ تَبَادَرْنِي ؟ فَيَقَالُ لِي : يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ حَسَنَاءَ جَمَلَاءَ ، وَكَانَ عَلَيْهَا يَتَامَى لَهَا ، فَصَبِرْتَ عَلَيْهِنَّ حَتَّى بَلَغَ أَمْرَهُنَّ الَّذِي بَلَغَ ؛ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهَا ذَلِكَ» .

[٦٤٣] حدثنا نصر بن داود ، حدثنا أبو جعفر الراسبي ، حدثنا يحيى بن عبد الله ، وعبد الله بن واقد قالا : حدثنا صفوان بن عمرو ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ خَرَجَ إِلَى سَوْقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَرَى شَيْئًا فَحَمَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ ، فَخَصَّ بِهِ الْإِنَاثَ دُونَ الذُّكُورِ ، نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ» .

[٦٤٤] حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، حدثنا صاحبنا لنا يُقَالُ لَهُ : عُبيدُ اللَّهِ ، عن عبد الله بن ضرار ، عن أبيه ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ حَمَلَ طَرْفَةً مِنَ السُّوقِ إِلَى عِيَالِهِ فَكَأَنَّمَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ صَدَقَةً حَتَّى يَضَعَهَا فِيهِمْ ، وَلَيُبْدَأُ بِالْإِنَاثِ قَبْلَ الذُّكُورِ ، فَإِنَّهُ مَنْ فَرَّحَ أَنْثَى فَكَأَنَّمَا بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَمَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ؛ حَرَّمَ اللَّهُ بَدَنَهُ عَلَى النَّارِ» .

[٦٤٥] سمعتُ أبا العباس محمد بن يزيد يقول : رأى رجلًا ابن كُنَاسَةَ يَحْمِلُ شَيْئًا فَقَالَ : أَنَا أَحْمَلُهُ عَنْكَ فَأَبَى وَأَنْشَدَ :

[٦٤٢] ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٠٧/٥) وقال : قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة بسند ضعيف أ.هـ .

[٦٤٣] ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٨٦/٥) وقال : قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف .

[٦٤٤] ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٨٦/٥) وعزاه العراقي للخرائطي [المصنف] وقال : رواه الخرائطي بسند ضعيف جداً . وقد حكم عليه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٧٦/٢) بالوضع .

[٦٤٦] حدثنا محمد بن جابر الضرير ، حدثنا مسلم بن إبراهيم العبدى ، حدثنا حكيم بن خزام ، عن العلاء بن كثير ، عن مكحول ، عن وائلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ : «مَنْ بَرَكَتِ الْمَرْأَةُ تَبَكَّرَتْ بِهَا الْأُنْثَى ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاتًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩] فَبَدَأَ بِالْإِمَاتِ قَبْلَ الذُّكُورِ» .

[٦٤٧] حدثنا نصر بن داود ، حدثنا يحيى بن يوسف الذمى ، حدثنا عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبى رواد ، حدثتني أمى قالت : كانت بمرؤ امرأة تُلدُ البنات ، فولدتُ تسعَ بناتٍ ، فلما حملتُ العاشرةَ قالتُ لها النساءُ : يافلانة إن ولدتِ المرةَ ابنةً ، فأحمدي الله قالتُ : إن ولدتُ المرةَ ابنةً لمُ أحمدِ الله ، فولدتُ خنزيرةً قالتُ أمى : فأتيتها ، فنظرتُ إلى الخنزيرةِ تحتَ قميصها ، فعاشتُ ثلاثةَ أيامٍ ، ثم ماتت .

[٦٤٨] حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ؛ أنه أخبره ، عن عائشة قالت : جاءت امرأةٌ معها ابنتان لها تسألننى ، فلم تجذُ عندي شيئاً غيرَ تمرٍ واحدةٍ ، فأعطيتها إياها ، فأخذتها فشقتها بين ابنتيها ولم تاكل منها شيئاً ، ثم قامت فخرجت هى وابنتاها ، فدخل رسولُ الله ﷺ علىَ فحدثتهُ حديثها ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ أَبْطَلَى مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ» .

[٦٤٩] حدثنا أبو قلابة ، حدثنا بدل بن المجبر ، حدثنا عبد السلام بن عجلان قال: سمعتُ أبا يزيد المدنى يحدث ، عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :

[٦٤٦] ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات (٢٧٦/٢) وقال : هنا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وقد اتفق فيه جماعة كذابون .

[٦٤٨] أخرجه البخارى البخارى : كتاب الزكاة ، باب اتقوا النار ولو بشق تمره (١٤١٨) . مسلم : كتاب البر والصلة ، باب فضل الإحسان إلى البنات (١٤٤) من طريق عائشة رضى الله عنها .

[٦٤٩] ذكره المتقى الهندي صاحب كنز العمال (٤٥٣٨٢ ، ٤٥٤٢٦) وعزاه للخرائطى فى كتاب مكارم الأخلاق عن أبى هريرة . سفهاء : الحانية على ولدها . السبعة : نوع من السواد ليس بالكثير . أراد أنها بذلت نفسها وتركت الزينة والترفة حتى اشحب لونها وأسود إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها . لسان العرب (سفع) .

«أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفَعَاءَ ذَاتَ مَنَصِبٍ وَجَمَالٍ ، حَبِسَتْ نَفْسَهَا عَلَى بَنَاتِهَا حَتَّى بَاتُوا
أَوْ مَاتُوا فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ» .

[٦٥٠] حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، حدثنا حماد بن مسعدة ، عن ابن
جريج ، عن أبي الزبير ، عن عمر بن نبهان ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ
قال : «مَنْ كَانَتْ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ أَخَوَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى أَوَائِهِنَّ ، وَضَرَّاهِنَّ ،
وَسَرَّاهِنَّ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ» فقال رجل : واثنيتين
يارسولَ الله ؟ قال : «واثنيتين» قال رجل : أو واحدة يارسولَ الله قال : «أو
واحدة» .

[٦٥٠] ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣١٦/٥) وفيه ؛ عزاه العراقي الخرائطي
[المصنف] .

٥ - باب

ما جاء في كافل اليتيم من الثواب الجزيل

[٦٥١] حدثنا علي بن حرب الموصلي ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن صفوان ابن سليم ، عن أنيسة ، عن أم سعيد بنت مرة الفهري ، عن أبيها يبلغ به النبي ﷺ قال : «كافل اليتيم له أو لغيره إذا اتقى الله عز وجل أنا وهو في الجنة كهاتين» .

[٦٥٢] حدثنا أبو عبيد الله حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق ، حدثنا سيار بن حاتم العنزي ، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، حدثنا أسماء بن عبيد ، عن نافع قال : كان ابن عمر لا يأكل طعاماً إلا وعلى خوانه أيتام .

[٦٥٣] حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، حدثنا علي بن عاصم ، حدثنا أبو علي الرحبي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «من كفل يتيماً من بين مسلمين ، يلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله ، أوجب الله له الجنة ألبتة ، إلا أن يعمل عملاً لا يغير له» .

[٦٥٤] حدثنا عمر بن شبة النميري ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، حدثنا محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «أخرج حق الضعيفين ؛ اليتيم ، والمرأة» .

[٦٥٥] حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسى ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء

[٦٥١] أخرجه مسلم : كتاب الزهد ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (٤٠) من حديث أبي هريرة .

[٦٥٢] ذكره المتقى الهندي صاحب كنز العمال (٦٠٢٩) وعزاه للخرائطي في كتاب مكارم الأخلاق عن ابن عباس .

[٦٥٤] أخرجه النسائي : كتاب عشرة النساء (٥٢ : ٢) من طريق أبي هريرة وأخرجه الحاكم في المستدرک : كتاب الإيمان (٦٣/١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ويخرجاه وفي التلخيص : هذا حديث على شرط مسلم . وقال النووي في رياض الصالحين (١٢٤) : «أخرج» . الحق الحرج ، وهو الإثم بمن ضيع حقهما ، وأحذر من ذلك تحذيراً بليغاً ، وأزجر عنه زجراً أكيداً .

[٦٥٥] أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦١/٨ ، ١٦٢) من طريق عبد الله بن أبي أوفى وقال : رواه البزار بتمامه وروى أحمد طرفاً من أوله ، وفيه : وفي الإسناد فائد أبو الوراق وهو متروك .

الخفاف ، عن أبي الوراق ، عن عبد الله بن أبي أوفى قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أتاه غلام ، فقال : يا رسول الله غلام يتيماً ، وأخت لي يتيمة ، وأم لنا أرملة ؛ أطعمنا مما أطعمك الله ، أعطاك الله مما عنده حتى ترضى ، فقال رسول الله ﷺ : «ما أحسن ما قلت يا غلام ، يا بلال اذهب إلى المنزل فما وجدت عندهم من الطعام فأت به ، فاتاه بإحدى وعشرين تمرة ، فوضعها بلال في كف رسول الله ﷺ ، فأشار رسول الله ﷺ بكفه إلى فيه ونحن نرى أنه تلك الساعة يدعو بالبركة للتمر ، فقال رسول الله ﷺ : سبعة لك ، وسبعة لأختك ، وسبعة لأمك» ، فانصرف الغلام من عند رسول الله ﷺ وكان من أبناء المهاجرين ، فقام معاذ بن جبل فوضع يده على رأس الغلام وقال : يا غلام جبر الله يمتك ، وجعلك خلفاً من أبيك ، فقال رسول الله ﷺ : «يا معاذ قد رأيتك وما صنعت بالغلام». فقال : يا رسول الله رحمة له ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : والذي نفس محمد بيده ما من أحد من المسلمين يلي يتيماً ، فيحسن إليه ، ويضع يده على رأسه ؛ إلا رفع الله له بكل شجرة درجة ، وكتب له بكل شجرة حسنة ، وكفر عنه بكل شجرة سيئة» .

[٦٥٦] حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسى ، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازى قال : سمعت المغيرة بن مسلم يذكر ، عن فرقد السبخى ، عن مرة الطيب ، عن أبي بكر الصديق رضوان الله عليه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يدخل الجنة سىء الملكة». فقال رجل : يا رسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الأمة أكثرها مملوكين ، وأيتاماً ؟ يعنى قال : «بلى . فأكرمواهم كرامة أولادكم ، وأطعموهم مما تأكلون» .

[٦٥٧] حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق ، حدثنا سيار بن حاتم ، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى ، عن أبي عمران الجونى قال : قال رجل : يا رسول الله أشكو إليك قسوة قلبي . قال : «أذن منك اليتيم وامسح رأسه ، واجلسه على خوانك يكن قلبك ، وتقدر على حاجتك» .

[٦٥٦] أخرجه الترمذى : كتاب البر والصلة ، باب فى الإحسان إلى الخدم (١٩٤٦) وقال : حديث غريب . وابن ماجه : كتاب الأدب ، باب الإحسان إلى المماليك (٣٦٩١) .
[٦٥٧] ذكره المتقى الهنذى صاحب كنز العمال (٦٠٢٢) وعزاه للخرائطى فى مكارم الأخلاق من طريق أبي عمران الجونى . مرسلأ .

[٦٥٨] حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، حدثنا عبد الله بن غالب ، حدثنا بكر بن سليمان أبو معاذ ، عن أبي سليمان الفلسطيني ، عن عبادة بن نسي ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن معاذ بن جبل قال : لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال : «يامعاذ أمرك بحفظ الجار ، ورَحْمَةَ الْيَتِيمِ» .

[٦٥٩] حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الهقل بن زياد ، عن الصدفي ، حدثني الزهري ، حدثني سعيد بن المسيب ، قال : «إن أول شيء عتب رسول الله ﷺ على أبي لبابة بن عبد المنذر ؛ أنه خصم يتيماً له في عذق ، ففضي رسول الله ﷺ لأبي لبابة بالعذق ، فصاح اليتيم واشتكى إلى رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ لأبي لبابة : «هب لي هذا العذق يا أبا لبابة» لكي يرده رسول الله ﷺ إلى اليتيم فأبى أن يهبه لرسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : «يا أبا لبابة أعطه هذا العذق ولك مثله في الجنة» فأبى أن يعطيه ، ثم حدثني رجل من الأنصار : أن أبا لبابة لما أبى أن يعطيه ، قال أبو الدحداح وهو رجل من الأنصار : يارسول الله أرأيت إن أتعت هذا العذق ، وأعطيت هذا اليتيم ألي مثله في الجنة ؟ قال «نعم» فانطلق أبو الدحداح حتى أتى أبا لبابة ، فقال : يا أبا لبابة ابتاع منك هذا العذق بحديقتي هذه ، وكانت له حديقة من نخل ، فقال : نعم ، فابتاع أبو الدحداح العذق بحديقة من نخل ، فأعطاه اليتيم فما لبث إلا يسيراً حتى جاء كفار قريش يوم أحد ، فخرج أبو الدحداح مع رسول الله ﷺ فقاتل الكفار فقتل شهيداً ، فقال رسول الله ﷺ : «رُبَّ عَذْقٍ مِثْلُ لَأبِي الدُّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ» .

[٦٦٠] حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم قاضي عكبراء - حدثنا أبو يعقوب الحنيني ، حدثنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن محمد بن طحلاء ، عن أبيه ، عن عمر ، عن النبي ﷺ قال : «خَيْرُ بَيْوتِكُمْ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ» .

[٦٥٨] تقدم [٥٥٧] .

[٦٥٩] أخرجه البيهقي في السنن : كتاب إحياء الموات ، باب من قضى فيما بين الناس (١٥٨/٦) من طريق سعيد بن المسيب . والعذق : بالفتح أي النخلة ، لسان العرب (عذق) .

[٦٦٠] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٣٧/٦) من طريق عمر بن الخطاب ، ونكره ابن أبي حاتم في علل الحديث (٢٠٢١) وقال : قال أبي : هذا حديث منكر .

[٦٦١] حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا صدقة بن خالد ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن محمد بن واسع الأزدي : أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان : يا أخى اذن اليتيم وامسح برأسه واطعمه من طعامك ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ، وأتاه رجل يشكو إليه قسوة القلب فقال له : ((أذن اليتيم منك وامسح برأسه ، واطعمه من طعامك ، ولن قلبك ، وتقدر على حاجتك)).

[٦٦٢] حدثني أخى أحمد بن جعفر ، حدثنا عبد الكريم بن عبد الله من ولد أنس ، حدثنا سليمان الشاذكوني ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((مَنْ رَبَّى صَبِيًّا حَتَّى يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ)).

[٦٦٣] حدثنا على بن حرب ، حدثنا سفیان بن عيينة ، عن سعيد بن شيبان قال : سمعت شيخاً منّا يقول : إنَّ علياً قَسَمَ فِي النَّاسِ هَذِهِ الدَّتَانَ الَّتِي فِيهَا الْمَطْبُوحُ ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا كُلَّ يَتِيمٍ فِي الْقَبِيلَةِ ، فَيَدْتُوا فَيَعْلَقُوا ، وَكُنْتُ غَلاماً ، فَتَمَنَيْتُ أَنِّي كُنْتُ يَتِيماً .

[٦٦٤] حدثنا عباس الدوري ، حدثنا عون بن عمارة قال : سمعت يونس بن عبيد وسئل عن يتيم يُرْفَقُ بِهِ وَيُحْسَنُ إِلَيْهِ ، فقال : السُّوقُ خَيْرٌ لَهُ فَأَعَادُوا عَلَيْهِ ، فقال : السُّوقُ خَيْرٌ لَهُ .

[٦٦٥] حدثنا عباس الدوري ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن أبزي قال : كان داودُ عليه السلام يقول : كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالأَبِ الرَّحِيمِ .

[٦٦١] ذكره المتقي الهندي في صاحب كنز العمال (٦٠٢٣) وعزاه للبيهقي في السنن والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر من طريق أبي الدرداء .

[٦٦٢] ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١٧٨/٢) من طريق عائشة رضی الله عنها وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وانظر الضعيفة للألباني (١١٤) .

مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الشَّفَاعَةِ لَدَى الْحَاجَةِ

[٦٦٦] حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة النميري ، حدثنا عمر بن علي المقدمي قال : سمعتُ سفيان الثوري يحدث ، عن ابن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنِّي أُوتِي وَأَسْأَلُ وَتُطَلَّبُ إِلَيَّ الْحَاجَةُ وَأَنْتُمْ عِنْدِي ، فَاشْفَعُوا فَلتُؤَجَّرُوا ، وَيَقْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ يَدِي نَبِيهِ ﷺ مَا أَحَبُّ» .

[٦٦٧] حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، حدثنا أحمد بن عيسى المصرى ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن منبه ، عن أخيه ، عن معاوية بن أبي سفيان ؛ أن النبي ﷺ قال : «اشْفَعُوا إِلَيَّ تُوَجَّرُوا ؛ إِنِّي أُرِيدُ الْأَمْرَ فَأُوخِرُهُ كَى تَشْفَعُوا إِلَيَّ فَتُوَجَّرُوا» .

[٦٦٨] حدثنا عباس بن محمد الدورى ، حدثنا عثمان بن عمر بن فارس ، حدثنا يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن عبد الله بن كعب ، عن أبيه ؛ أنه تَقَاضَى ابن أبي حذَرٍ دَيْتًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ : «يَا كَعْبُ» . فَقَالَ : لِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : «ضَعُ مِنْ دَيْتِكَ هَذَا» . وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَى الشُّطْرَ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . قَالَ : «رُقْمُ فَاقْضِيهِ» .

[٦٦٩] حدثنى أحمد بن سهل العسكرى ، حدثنا عبيدُ اللهِ الرَّازِى ، حدثنا المُسَيَّبُ بن واضح ، حدثنا الحجاج ، عن أبى بكر الهذلى ، عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : «مِمَّنْ صَدَقَةٌ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَةِ اللِّسَانِ» . قِيلَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «الشَّفَاعَةُ تَحَقُّنُ بِهَا الدَّمُ ، وَتَجْرَأُ بِهَا الْمَنْفَعَةُ إِلَى آخِرٍ ، وَيَدْفَعُ بِهَا الْمَكْرُوهَ عَن آخِرٍ» .

[٦٦٦] أخرجه البخارى : كتاب الزكاة ، باب التحريض على الصدقة (١٤٣١) والنسائى فى المجتبى : كتاب الزكاة ، باب الشفاعة فى الصدقة (٧٨/٥) .

[٦٦٧] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب فى الشفاعة (٥١٣٢) . والنسائى فى المجتبى : كتاب الزكاة ، باب الشفاعة فى الصدقة (٧٨/٥) .

[٦٦٨] أخرجه البخارى : كتاب الصلاة ، باب التقاضى والملازمة فى المسجد (٤٥٧) . والنسائى فى المجتبى : كتاب آداب القضاة ، باب حكم الحاكم فى داره (٢٣٩/٨) .

[٦٦٩] ذكره ابن أبى حاتم فى علل الحديث (٢٣٧٩) من طريق سمرة بن جندب وقال : قال أبى : أرى بين حجاج وبين أبى بكر رجلاً ، وهذا حديث منكر .

[٦٧٠] حدثنا أحمد بن منصور الرمادى ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهرى ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : «كان معاذ بن جبل شامياً جميلاً سمحاً من خير شباب قومه لا يُسئَلُ شيئاً إلا أعطاه حتى كان عليه دينٌ أغلق ماله كله ، فكلّم رسول الله ﷺ فى أن يكلم له غرماءه ، ففعل فلم يضعوا له شيئاً ، فلو ترك لأحد بكلام أحد لترك لمعاذ بكلام رسول الله ﷺ ، فدعاه النبي ﷺ ، فلم يبرح حتى باع ماله وقسمه بين غرمائه» .

[٦٧١] حدثنى أحمد بن محمد بن سهل ، حدثنا يوسف بن يحيى ، عن هشام ابن حسان ، عن ابن سيرين ؛ أن رجلاً من الدهاقين طلب إلى عبد الله بن جعفر فى شفاعته له إلى السلطان فشجع له حتى استنجحها ، فبعث إليه الدهقان بأربعين ألف درهم على بغلٍ فردها .

[٦٧٢] حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا أبو عاصم النبيل ، حدثنا جويرية قال : قالت بنات أبى سفيان لمعاوية : يقدم عليك ابن أختك يعنين صفوان بن أمية - فتؤخره ، ويقدم عليك عبد الله فتقدمه؟ قال : فاقعدهن مقعداً جعل بينه وبينهن سترأ فقال : ائذنوا لابن أختى ! فأذن له ، فلما دخل قال له : مرحباً وأهلاً حاجتك قال : يا أمير المؤمنين اقطعنى كذا واقطعنى كذا . قال : هيه . قال : اقطعنى كذا وافعل بى كذا . ثم قال : ائذنوا لعبد الله بن صفوان ، فلما أراد أن يدخل قام إليه رجل فقال : حاجة لى إلى أمير المؤمنين فى هذا القرطاس ، فلما دخل قال : هيه ! قال : آل فلان بيننا وبينهم من القرابة وبهم حاجة . قال : هيه حسبك الآن ! قال : وآل فلان . قال : حسبك الآن . قال : وآل فلان قال : ما أراك تسألنى حاجة لنفسك ، قال : لو لم أفد إليك إلا لنفسى ما وفدت أبداً . فلما قام قال : يا أمير المؤمنين حاجة هذا الرجل . قال : حسبك . قال : والله لا أقبل منك واحدة منها إلا بهذه ، قال : فدخل على أخواته ، فقال : أذنت لذلك فما سألتى إلا لنفسى ، وأذنت لهذا فما سألتى إلا لقرابتي .

[٦٧٠] رواه أبو نعيم فى الحلية (٢٣١/١) من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك رَوَاهُ عَنْهُ .

[٦٧١] [٦٧١] الدهاقين : الذمق أى التاجر . فارسى مُعْرَبٌ . لسان العرب (دهق) .

[٦٧٢] عبد الله بن صفوان ؛ ابن أمية بن خلف ، القرشى الجمحى ، أبو صفوان المكى ، من أشرف قریش ، لا صحبة له . ولد أيام النبوة . كان سيد أهل مكة فى زمانه لحلمه وسخائه وعقله . قتل مع ابن الزبير وهو متعلق بالأستار تهذيب الكمال (٢٣٤/١٠) ، وسير أعلام النبلاء (٤٣٣) .

[٦٧٣] حدثني أبو موسى عمران بن موسى قال : كتب الحسن بن وهب إلى أخ له شافعاً لرجل : كتابي هذا بعد أن جمعتُ له ذهبي ، فما ظنك بحاجة هذا موقِعها مني ؟! فإن أحسنتَ لم أغفل الشكر ، وإن أسأتَ لم أقبل العذر .

[٦٧٤] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا عاصم بن علي بن عاصم ، حدثني أبي ، عن خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن زوج بُريرة كان عبداً يُقال له : مغيث كأنى أنظر إليه خلفها يبكي ، ودموعه تسيلُ على لحيته ، فقال النبي ﷺ للعباس : ((ألا تعجبُ من شدة حُبِّ مغيثِ بريرة ، وشدة بغضِ بريرة مغيثاً)) . فقال النبي ﷺ : ((لو راجعته ؛ فإنه أبو ولدك)) . قالت : يارسول الله أتأمرني فافعل ؟ قال : ((لا إنما أنا شافع)) .

[٦٧٤] أخرجه البخاري : كتاب الطلاق ، باب شفاعة النبي في زوج بريرة (٥٢٨٣) من طريق ابن عباس . وأبو داود : كتاب الطلاق ، باب في المملوكة تعتق وهي تحت حر أوعبد (٢٢٣١) والنسائي في المجتبى : كتاب آداب القضاة ، باب شفاعة الحاكم للخصوم (٢٤٥/٨) .